

كتاب العمر

في المصنّفات والمؤلفين التونسيين

تأليف العلامة

حسن حسني عبد الوهاب

المجلد الثاني

*

مراجعة وإكمال

بشير البكوش

محمد المروسي الطوي



دار الفرب الإسلامي

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
1990

طبع بالاشتراك

دار الغرب الإسلامي
لصاحبها الحبيب اللمسي
بيروت

بيت الحكمة
المؤسسة الوطنية
للترجمة والتحقيق والدراسات
تونس

طبعة
دار الغرب الإسلامي

ص.ب. 5787 - 113
بيروت - لبنان

القِسمُ الثَّانِي
الفَقْهَ الحَنَفِي

ابن فروخ

عبد الله بن فروخ الفارسي، أبو محمد.

قدم أبوه من خراسان ونزل إفريقية في أوائل القرن الثاني. ثم دخل الأندلس في غرض التجارة.

وولد ابنه عبد الله في سنة 115 - وكان يدعى في صغره عبدوساً. ثم قصد القيروان وهو حدث فاستوطنها وقرأ على شيونخها، ثم رحل إلى المشرق بقصد التزوّد من العلم مع رفيقين هما: البهلول بن راشد وعبد الله بن غانم، فروى الحديث عن زكرياء بن أبي زائدة وابن جريح(*) وهشام بن حسان(**) وغيرهم، واتصل في العراق بالأعمش(***) وحمل عنه كثيراً من الحديث.

أخبر عن نفسه، قال: أتيت الكوفة وأكثر أملي السماع من سليمان بن مهران الأعمش، فسألت عنه فقل لي: إنه غضب على أصحاب الحديث فحلف أنه لا

(*) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح، تابعي مشهور برواية الحديث وعلم القرآن، ولد بمكة سنة 80 هـ ومات سنة 150 هـ قيل: إنه أول من ألف في الفقه الإسلامي، راجع (1) الفهرست لابن النديم - وابن خلكان 276/1 - وتذكرة الحفاظ للذهبي 152/1.

(**) هشام بن حسان الكردوسي الأزدي - من وجوه التابعين، توفي بالبصرة سنة 147 هـ. راجع الأنساب للسمعاني ورقة 446 قفا - وتهذيب التهذيب 34/11.

(***) الأعمش، هو سليمان بن مهران الأسدي تابعي مشهور. ولد سنة 61 هـ ووفاته بالكوفة سنة 148 هـ كان عالماً بالحديث والقرآن والفرائض. قال الذهبي: كان رأساً في العلم النافع والعمل الصالح.

ترجمه (2) ابن سعد في طبقاته 238/6 والذهبي في تذكرة الحفاظ - وابن خلكان في الوفيات.

يسمعهم إلى وقت ذكره، قال ابن فروخ: «فكنت أختلف إلى داره طمعاً أن أصل إليه فلم أقدر على ذلك، فجلست يوماً على بابي وأنا مفكر في غربتي وما حرمته من السماع منه إلى أن فتح الباب فخرجت جارية فقالت: «ما بالك واقفاً على بابنا قلت: «أنا رجل غريب» وأعلمتها بخبري فقالت: «أين بلدك؟» فقلت: «إفريقية» فانشرحت لي وقالت: «أتعرف القيروان؟» فقلت لها: «ومن أهلها أنا» قالت: «لعلك تعرف دار ابن فروخ؟» ثم تأملتني وقالت: «عبد الله؟ قلت: نعم فإذا هي جارية كانت ببلاذنا - أو قال: من بلادنا - وأظنه قال: كنت رضيعاً لها فبعناها وهي صغيرة، فصارت إلى الأعمش وقالت له: ابن مولاي الذي كنت أخبرتك بخبره بالباب، فأمرها بإدخالها وأسكنني في بيت قبالة، فكنت أسمع منه وحدي وقد حرم سائر الناس إلى أن قضيت أربي منه».

وفي العراق اجتمع ابن فروخ بالإمام أبي حنيفة النعمان وقرأ عليه وصحبه مدة طويلة وكتب عنه مسائل كثيرة: يقال: إنها عشرة آلاف مسألة. وكان ابن فروخ يميل إلى مذهب النظر والاستدلال فغلب عليه القياس على رأي أهل العراق فيما يتبين له أنه صواب.

حكى عن نفسه أيضاً، قال: «كنت يوماً عند أبي حنيفة فسقطت آجرة من أعلى داره على رأسي فدمي، فقال لي: اختر، إن شئت أرش الجرح، وإن شئت ثلاثمائة حديث، فقلت: الحديث خير لي، فحدثني بها».

ويروى أنه ناظر يوماً زفر(*) في مجلس أبي حنيفة فازدراه زفر لهيئته المغربية، فلم يزل يناظره حتى علا ابن فروخ عليه وقطعه بالحجة والدليل، فأنكر أبو حنيفة ازدراهه بآبن فروخ وعاتبه.

كما لقي ابن فروخ في هذه السفارة إمام دار الهجرة مالك بن أنس، وسمع منه الحديث، وتفقه عليه، وكتب عنه مسائل.

(*) زفر بن الهذيل بن قيس التميمي، أبو هذيل، محدث كبير من مشاهير أصحاب أبي حنيفة، مولده سنة 110 هـ ووفاته سنة 158 هـ - راجع طبقات الحنفية (3).

ثم عاد إلى القيروان وأخذ يعلم الناس ويحدثهم بسنة الرسول، وقد انتفع به خلق كثير منهم معمر بن منصور ويحيى بن سلام.

وفي تلك المدة كان ابن فروخ يتعاطى التجارة في دكان له. قال ابن قادم: «كان ابن فروخ إذا أخذ الجند أعطياتهم أغلق حانوته تلك الأيام حتى يذهب ما في أيديهم من المال». تورعاً منه.

وكان ابن فروخ يرى الخروج على أئمة الجور إذا اجتمع بمن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فقليل: إن الأمير روح بن حاتم أرسل إليه ليوليه قضاء إفريقية فقال له روح: بلغني أنك ترى الخروج علينا؟ فقال: نعم. وذلك إذا كنت مع ثلاثمائة وسبعة عشر عدة أصحاب بدر كلهم أفضل مني - فقال روح: أمناك أن تخرج علينا أبداً ثم عرض عليه القضاء فامتنع منه أشد الامتناع فألزمه الأمير غصباً وأقعده بالجامع وأمر الخصوم بنشر قضاياهم لديه، فجعل ابن فروخ يبكي ويقول: «ارحموني يرحمكم الله تعالى» فأعلم الحرس بذلك الأمير فقال: «اذهبوا إليه يشير علينا بمن نولي القضاء مكانه» فقال ابن فروخ: «إن يكن فعبد الله بن غانم فلإني رأيته شاباً له صيانة وعناية بمسائل القضاء» وذلك في رجب سنة 171 هـ.

فولي ابن غانم، وكان يشاوره في أحكامه وكثير من أموره، فاشفق ابن فروخ من ذلك وقال له يوماً: «يا بن أخي، لم أقبل القضاء أميراً أفأقبله وزيراً؟» فألح عليه ابن غانم في مؤازرته له وشدد عليه الطلب، فلما رأى ابن فروخ الجد من ابن غانم فكر في الخروج من البلاد والذهاب إلى المشرق فراراً من الزعامة وتفصيلاً من الرئاسة، وكان أكره الناس لمباشرة القضاء اقتداء بالأئمة المتورعين مثل شيخه أبي حنيفة النعمان.

ذكر ابن فروخ قال: «قلت لأبي حنيفة: ما منعك أن تلي القضاء؟ فقال لي: يا ابن فروخ، القضاء ثلاثة: رجل يحسن العوم فأخذ البحر طويلاً فما عساه يعوم، يوشك أن يكل ويغرق، ورجل لا يحسن العوم على ما يرام فعام يسيراً وغرق، ورجل لا يحسن العوم بتاتاً، ألقي نفسه على الماء فغرق من ساعته».

قال سحنون: «اختلف ابن فروخ وابن غانم في الرجل يوليه أمير غير عدل

القضاء، فأجاز ابن غانم أن يلي، وأباه ابن فروخ، وكتباً بخلافهما إلى مالك: فلما قرأ مالك الكتاب قال للرسول: أصاب الفارسي، يريد ابن فروخ، وأخطأ الذي يزعم أنه من العرب، يعني ابن غانم.

وعن ابن عثمان المعافري، قال: أتيت إلى مالك بن أنس بمسائل أقضية من ابن غانم فقال: ما قال فيها المصفر، يعني البهلول بن راشد، وما رأي الفارسي؟ يعني ابن فروخ، قال ثم كتب الأجوبة. وكتب في آخر رسالته: «ودين الله يسر إذا أقيمت حدوده».

عن سحنون «كتب ابن فروخ إلى مالك يخبره أن بلدنا كثير البدع. واني ألقت لهم كلاماً في الرد عليهم، فكتب إليه مالك: إن ظننت ذلك بنفسك خفت أن تزل أو تهلك، لا يرد عليهم إلا من كان ضابطاً عارفاً بما يقول لهم ما ليس يقدر أن يعرجوا عليه، فإن هذا لا بأس به، وأما غير ذلك فإني أخاف أن يكلمهم فيخطيء فيمضوا على خطئه أو يظفروا منه بشيء فيطغون أو يزدادوا تمادياً على طغيانهم». فلما اتصل ابن فروخ بالجواب قال: (4): «أشفق مالك - رضي الله عنه - أن يكون ذلك سبباً لإظهار طريقة الجدل بإفريقية فيؤدي ذلك إلى أسباب يخاف من غوائلها ولا يؤمن شرها فأراد حسم الباب».

قال المالكي: كان ابن فروخ فاضلاً متواضعاً مبيناً لأهل البدع، قليل الهيبة للملوك، لا يخاف في الله لومة لائم.

خرج مرة يصلي على جنازة في مقبرة باب نافع فرأى إسحاق بن الأمير يزيد بن حاتم المهلبى وقد أغرى كلابه بظبي ليضربها فنهشته ومزقت جلده، فلما انصرف من الجنازة استوقف إسحاق وقال ل: يا فتى. إني رأيتك آنفاً تغري كلابك بشيء من البهائم وما أحب لك ذلك لأن النبي - ﷺ - نهى عن ذلك، فقبل منه ابن الأمير كلامه، وقال له: «صدقت يا أبا محمد وجزاك الله خيراً. والله لا فعلت ذلك بعد هذا أبداً».

وعن سكن الصائغ قال: كنت أعمل السلاسل من نحاس وأطليها بماء الذهب الذي يجعل في اللجم وأبعث بها تباع في بلاد السودان فوق في قلبي منها

شيء فسألت عنها البهلول بن راشد فقال: ما عندي فيها علم، ولكن اذهب إلى ابن فروخ الفارسي وانظر الجواب وأخبرني. فذهبت إلى ابن فروخ وسأله فقال: أهؤلاء الذين تبعث إليهم هذه السلاسل معاهدون؟ قلت: نعم، فقال: ما أرى هذا يجوز وهذا غش، فرجعت إلى البهلول فأخبرته فقال: هو كما قال ابن فروخ، ثم قال: «ابن فروخ الدرهم الجيد وأنا الدرهم الستوق». قال سكن الصائغ فما عرفت أي شيء الدرهم الستوق فسألت عنه فقيل لي: «الدرهم النحاس».

قال ابن قادم «كان الناس بالقيروان يتبركون بصحبة ابن فروخ ويجلسون له على طريقه إذا خرج من داره ويمشون معه حتى يأتي الجامع رجاء أن يغتنموا منه موعظة حسنة».

يطول بنا الكلام لو أردنا استقصاء أخبار هذا الحبر الفاضل. ونكتفي بذكر بعض شهادة المؤرخين فيه.

أبو العرب: «كان من شيوخ إفريقية ثقة في حديثه».

تلميذه ابن أبي مريم «هو أَرْضَى أهل الأرض عندي».

ابن الجزار في طبقاته: «كان فقيهاً ورعاً يكتب مالكا في المسائل فيجابه عنها، وقد خرج له البخاري ومسلم في صحيحيهما»⁽⁵⁾.

وقد قدّمنا أن القاضي ابن غانم أراد تشريك رفيقه ابن فروخ في أمور القضاء. وألح عليه في القبول فعزم ابن فروخ على الخروج إلى الحج طلباً للسلامة ففارق القيروان سنة 175 هـ. ودخل مصر. ثم تمادى إلى مكة ومنها إلى المدينة حيث اجتمع للمرة الثانية بإمامه وشيخه مالك بن أنس.

حكى الطحاوي أن ابن فروخ قدم المدينة فلبس ثيابه وأتى قبر النبي - ﷺ - فسلم عليه، ثم أتى مالكا فلما رآه مالك تلقاه بالسلام وقام إليه، وكان لا يكاد يفعل ذلك بكثير من الناس. وكان لمالك موضع من مجلسه يقعد فيه وإلى جانبه المخزومي معروف له لا يستدعي مالك أحداً للقعود فيه، فأجلسه فيه وسأله عن أحواله، ومتى كان قدومه، فأعلمه أنه في الوقت الذي أتى إليه، فقال له مالك:

صدقته لو تقدم قدومك لعلمت به ولأيتك، وجعل مالك لا ترد عليه مسألة وابن فروخ حاضر إلا قال: أجب يا أبا محمد، فيجيب فيقول مالك للسائل: «هو كما قال لك». ثم التفت مالك إلى أصحابه وقال لهم: «هذا فقيه المغرب».

وبعد أن قضى ابن فروخ مدة بالحجاز تجهز للقفل إلى بلده فلما بلغ مصر وأقام بها أياماً أدركته منيته بها في خلال سنة 176 هـ.

قال تلميذه، عبد الله بن وهب: «قدم إلينا ابن فروخ منصرفه من الحجاز سنة 176 هـ بعد موت الليث بن سعد فرجونا أن يكون خلفاً منه، فما لبث إلا يسيراً حتى مات، وقد جعلت على نفسي ألا أحضر جنازة إلا وقفت على قبره ودعوت له». ودفن بسفح المقطم، وقال بعضهم: إن وفاته كانت في سنة 175 والصواب ما قدمنا. له:

1 - ديوان يعرف باسمه، جمع فيه مسموعاته ومسؤولاته للإمامين أبي حنيفة ومالك وقيل إنها عشرة آلاف مسألة عن أبي حنيفة وحده.

2 - كتاب في الرد على المخالفين من أهل البدع والأهواء⁽⁶⁾.

مصادر:

- أبو العرب 34.
- المالكي 16.
- المدارك 1: 120.
- ميزان الذهبى 2: 62.
- الخلاصة للخزرجي 177.
- تهذيب التهذيب 5: 356.
- المعالم 1: 178.

ابن فروخ

115 هـ / 733 م - 176 هـ / 2 - 793 م

استدراكات وإضافات

I - التعاليق :

- 1 - فهرست ابن النديم ص 226 (ط. مصر)، وفيات الأعيان 3: 163 - 164.
- 2 - تذكرة الحفاظ ص 154، وفيات الأعيان 2: 400 - 403.
- 3 - ينظر الفوائد البهية ص 75 - 76.
- 4 - هذا التعقيب في الرياض وهو للمالكي وليس لابن فروخ. الرياض 1: 177.
- 5 - الذي خرج له هو أبو داود كما جاء في تهذيب التهذيب والكاشف. أما البخاري ومسلم فلم يخرججا له. ولذلك فإنه غير مترجم له في كتاب ابن القيسراني في «الجمع بين رجال الصحيحين».
- 6 - أشار أبو العرب إلى هذا التأليف، وتابعه عليه صاحب رياض النفوس.

II - مصادر :

أ - مخطوطات طبعت :

- ترتيب المدارك 3: 102 - 112.

- رياض النفوس 1: 176 - 187.

ب - طبعات جديدة :

- معالم الإيمان 1: 238 - 248.

- ميزان الاعتدال 2: 471 - 472.

ج - إضافات :

- الأعلام 4: 112.

- تاريخ إفريقية والمغرب ص 174، 175، 178 - 181.

- التاريخ الكبير ج 3 ق 1: 169 - 170.

- تراجم المؤلفين 5: 250 - 251.

- تقريب التهذيب 1: 440.

- تكملة الصلة رقم 1237.

- تهذيب التهذيب 5: 356.

- الجرح والتعديل ج 2 ق 2: 137.

- قطب السرور ص 489.

- الكاشف عن رجال الكتب الستة 1: 118.

- معجم المؤلفين 6: 102.

- الوافي بالوفيات 17: 399 - 400.

أسد بن الفرات(*)
000 - 213 هـ / 8 - 829

أسد بن الفرات بن سنان، مولى بني سليم من قيس، أبو عبد الله.

أصله من خراسان نيسابور. وقدم أبوه في جند محمد بن الأشعث بعد أن اشتدت حركة الخوارج في إفريقية. اختلف في سنة مولده ومكانها⁽¹⁾. وأول ما علم من أخباره أنه كان في شبابه يعلم القرآن في قرية على ضفاف مجردة. ثم انتقل إلى تونس ولقي علي بن زياد فلزمه، وتعلم منه، وتفقه بفقهاء. ثم رحل إلى المشرق فسمع من مالك بن أنس موطأ وغيره. ثم ارتحل إلى العراق فلقى جماعة من أتباع أبي حنيفة النعمان أمثال أبي يوسف، ومحمد بن الحسن، وأسلم بن عمرو، وروى الحديث عن يحيى بن أبي زائدة، وهشيم وأبي بكر بن عياش. وأخذ التفسير عن المسيب بن شريك، وغيرهم.

وأثناء إقامته بالعراق وصل نعي مالك بن أنس فاهتز العراق لموته، فعظم قدر مالك وعلمه لديه، فقصد مصر وتردد على تلاميذ مالك خاصة ابن وهب وأشهب وابن القاسم. ووجد ضالته عند هذا الأخير فلزمه وعنه دُون مدونته التي اشتهرت باسم «الأسدية» فيما بعد.

(*) لم يترجم المؤلف لأسد إلا في الخلاصة والمجمل على صيغة تختلف عما سلكه في تراجم كتاب العمر فاعتمدناهما وأضفنا إليهما ما يتناسب مع مسلكه في تراجم هذا الكتاب.

(1) عن ولادته تذكر السنوات: 142، 143، 145. أما مكانها في حرّان والعراق والطريق بينهما. ويكون هذا على اعتبار سنة قدوم ابن الأشعث أما أنه صغير أو في بطن أمه.

ولما رجع إلى القيروان سنة 181 هـ أقبل على بث العلم وتدريسه وروايته فانتشر عنه علم كثير، وأخذ عنه عامة أهل القيروان. وبقي على رأس المدرسة المالكية بالقيروان إلى أن قدم سحنون من المشرق وقد أعاد صياغة المدونة مع شيخه ابن القاسم في ثوب جديد. ورجع سحنون ومعه من ابن القاسم أمر بمعارضة مدونته القديمة بمدونة سحنون الجديدة. فأنف من ذلك أسد بن الفرات وانتقل إلى مذهب أبي حنيفة وتفرغ له والتفّ حوله العراقيون من أهل إفريقية وعدّوه إمامهم. وأقبل على تدريس كتب الحنفية مثل المبسوط والسير وغيرهما. ولكن بطول الزمن قلّ أتباع الحنفية وتنوسيت الأسدية.

أما أسد بن الفرات الذي تولّى القضاء سنة 206 هـ مشاركاً لأبي محرز في هذه الخطة إلى سنة 212 هـ فقد عيّنه زيادة الله بن الأغلب قاضياً وأميراً للجيش في غزو صقلية فلقى الروم وحاصر سرقوسة عاصمة صقلية وأصابته أثناء الحصار جراحات توفي على إثرها سنة 8/213 - 829 م.

له:

1 - الأسدية، وهي المدونة نفسها. وإنما سميت بذلك نسبة لراويها عن الإمام مالك. وعندما جاء سحنون بمدونته عن مالك مرتبة - إلا بعض كتب منها - اقتصر اسم المدونة عليها. وميزت مدونة أسد باسم المختلطة. وقد فقدت ولم تذكر في السجلات القديمة للمكتبة العتيقة بالقيروان.

مصادر:

- الإحاطة 1: 422 - 423.
- الأعلام (ط. 5) 1: 298.
- الإكمال 4: 454 - 455.
- إيضاح المكنون 1: 74.
- البيان المغرب 1: 97، 102، 104، (حوادث: 203، 212، 213).
- تذكرة الحفاظ 1: 248.
- تراجم المؤلفين 4: 17 - 24.
- ترتيب المدارك 3: 291 - 309.

- تونس وجامع الزيتونة ص 70 - 81 .
- الحلة السيرة 2: 380 - 381 .
- الحلل السندسية 1: 724 - 737 .
- خلاصة تاريخ تونس ص 180 - 182 .
- الديباج 1: 303 - 306 .
- الروض المعطار ص 318 ، 331 ، 366 ، 367 .
- رياض النفوس 1: 254 .
- شجرة النور الزكية 1: 62 .
- شذرات الذهب 2: 28 - 29 .
- طبقات أبي العرب ص 81 - 83 .
- طبقات الخشنى ص 235 .
- طبقات الفقهاء ص 155 - 156 .
- العبر 4: 421 ، 425 - 426 .
- القراءات بإفريقية ص 279 - 281 .
- العيون والحدائق 3: 370 ، 372 ، (خوآدث 212 ، 213) .
- كامل ابن الأثير 6: 236 ، 333 - 336 ، 356 .
- مجمل تاريخ الأدب التونسي ص 47 - 51 .
- المرقبة العليا ص 84 .
- معالم الإيمان 2: 3 - 26 .
- معجم المؤلفين 2: 240 - 241 .
- مقدمة ابن خلدون (ط . بيروت) ص 806 ، 807 .
- نفع الطيب 3: 162 .
- هدية العارفين 1: 203 .

سليمان بن عمران

سليمان بن عمران بن أبي هاشم أبو الربيع إمام العراقيين بعد أسد بن الفرات . مولده بالقيروان سنة 183 هـ (799 م) وبها قرأ على كبار محدثيها كابن المغيرة الكوفي صاحب سفيان الثوري . ويسنده يروى مسنده في الحديث⁽¹⁾ في إفريقية والأندلس ، ولكن أكبر اعتماده كان على أسد بن الفرات وقد صحبه من صغره إلى أن استشهد أسد بصقلية . وكان ملازماً له لا يفارقه حتى لقبه أضداده في الرأي والمذهب «بخروفة» قال الخشني : وإنما لقب بخروفه لأنه كان لا يلقي أسد ابن الفرات في موضع إلا ويلقى سليمان ماشياً وراءه فشبّه أتباعه له باتباع الخروف لأمه .

ودرس سليمان التفسير على يحيى بن سلام البصري واختص بدراسة الفقه على مذهب أهل العراق أصحاب أبي حنيفة النعمان . وكان أستاذه الأكبر هو أسد ابن الفرات كما تقدم . ثم تصدّر للتدريس فكانت حلقاته بجامع القيروان من أكبر الحلقات العلمية وأجلّها . قال أبو العرب⁽²⁾ : «كان لسليمان يوم في الأسبوع أو يومان يقرأ عليه فيهما تفسير القرآن وغيره» ومن أهم الكتب التي كان يقرأها كتاب «المغازي» وهو من أمهات الفقه عند العراقيين في ذلك الزمان ، وإن لم نهتد بعد إلى معرفة مؤلفه⁽³⁾ .

وروى المؤرخون أن الأمير محمد بن الأغلب لما عزم على إسناد القضاء إلى سحنون جمع الفقهاء للمشورة . وكانت تلك عادة متبعة في بني الأغلب . فأشار عليه سحنون بسليمان بن عمران وأشار سليمان بسحنون ، وأشار غالب العلماء

بسليمان فادخلوا فرادى فأصروا على قولهم الأول، وذلك أن أكثر الفقهاء إذ ذاك كانوا يميلون إلى آراء الكوفيين، فقال سليمان للأمير: ما ظننت أن الأمير يشاور في سحنون، وما يستحق أحد القضاء وسحنون حي «فتولى سحنون القضاء سنة 234 هـ.

وبادر سحنون بانتخاب سليمان للكتابة بين يديه في مجلس قضائه والإفتاء فيما يعرض من القضايا، فقام بهذه المهمة أحسن قيام لا سيما أن سحنون أدخل أنظمة جديدة على خطة القضاء. ثم إن سحنوناً أولاه بعد حين قضاء باجة والأربس أو بعارة أخرى قضاء الناحية الشمالية الغربية من بلاد إفريقية، قال سليمان: «قال لي سحنون: ابتليتني والله لا بتلينك، فولاني قضاء باجة، وقال لي: عليك أبا الربيع «بالحجازية» فقلت له: القاضي مفتى، فما كنت أفتي به أقضي به، فسكت». وقول سحنون عليك «بالحجازية» كأنه يريد أن يتبع سليمان في قضائه آراء أهل الحجاز يعني مالك بن أنس وأصحابه.

يروى أن أهل باجة اشتكوا به إلى سحنون، فقال: ما تقولون فيه؟ فقالوا: إنه يحكم علينا بمذهب أهل العراق - يعني المذهب الحنفي - فقال: ما قدمته عليكم إلا وأنا أعلم أنه يحكم بمذهبه، فانصرفوا.

ولما مات سحنون - سنة 240 هـ - تولى سليمان قضاء إفريقية أولاه إياه الأمير محمد بن الأغلب⁽⁵⁾، فسار سيرة العدل والنزاهة. وكان سليمان ذكياً فطناً، قال الخشني: «كان ميقظاً في أموره وله فراسة وله في الأحكام إدارة وإرادة» ثم قال: «وكان كثير النادرة» وقال الدباغ: «كان من أحضر القضاة جواباً والطفهم هيئة وأحدهم ذهناً».

على أنه لم يترك في مدة قضائه الإقراء ونفع الطلاب بل كان يدرس العلوم في أيام مخصوصة من كل أسبوع. وله حكايات ظريفة نقلت عنه زمن ولايته.

حكى الخشني «أنه دخل عليه رجل من خاصته، وقال له: لقد أندرفيك اليوم الوزير علي بن حميد بنادر، فقال ما هو؟ قال أمر طباخه فاتاه في سفرته بصورة رأسك سكرًا بقلنسوتك وجميع هيئتك، فجعل الوزير يأكله هو وأصحابه» وكانت

بين سليمان وهذا الوزير الأغلب منافسة، فما كان من القاضي سليمان بن عمران بعد أن سمع هذه الحكاية إلا أن أرسل إلى علي بن حميد من أبلغه قوله: «الناس ينتقلون من حال إلى أشرف منها وأنت تترتكس، كنت عند الناس طبائخاً فرضيت أن تصبح فيهم رؤاساً». يشير بذلك إلى أن دار الوزير علي بن حميد كانت مشهورة بأحكام الطبخ وإتقانه حتى أنه كان يضرب المثل بحسن طببخها في القيروان.

وفي تلك الأثناء ساءت الحال بين سليمان بن عمران وبين محمد بن سحنون بعد الصداقة الطويلة والمودة القديمة. ويظهر أن الخلاف كان منشؤه التزاحم والتنافر بين المتمسكين بآراء أهل المدينة والمرجحين لآراء أهل العراق.

فصار كل منهما يسعى لصاحبه ويستميل بعض رجال الدولة مثل الوزير علي ابن حميد وغيره، ويقال: إن سليمان تشدد في قضائه على جماعة المدنيين - أي المالكيين - وخصوصاً على أصحاب محمد بن سحنون حتى أداه التحامل إلى سجن بعض العلماء المنتسبين إلى الشق المخالف بل قيل ضرب بعضهم بالسياط. وتفاقم الأمر حتى توارى محمد بن سحنون مدة والتجأ أخيراً إلى الأمير محمد بن الأغلب فحماه. وفي نهاية الأمر عزل سليمان بن عمران عن القضاء سنة (257) (6) وصرفه عبد الله بن طالب صاحب ابن سحنون كل ذلك بمساعي من كان مناصره في البلاط الأغلب.

وبعد سنوات قليلة أعيد سليمان (7) ثانياً إلى القضاء سنة 259 هـ وأقام عليه مدة طويلة فأعاد الحملة على المنتسبين إلى المالكية، وتجدد التنافر بين الشقين ممّا يطول بيانه هنا. ودامت الحال إلى أن شاخ سليمان بن عمران وظهر عليه الفتور فاضطر إبراهيم الثاني لصرفه نهائياً عن الخطة سنة 267 هـ (8).

ولم يبطء سليمان أن أدركه أجله عن سنٍ عالية فتوفي مأسوفاً عليه من جميع أهل القيروان، وذلك ليلة السبت لسبع بقين من شهر صفر سنة 270 هـ (883 م) وصلى عليه خصمه بالأمس القاضي عبد الله بن طالب. ودفن بمقبرة باب سلم. وعلى قبره إلى الآن عمود رخام مربع مستطيل مرسوم عليه اسمه وتاريخ وفاته (9)، وهو مشهور عند أهل البلد باسم «قاضي الحق» رحمه الله تعالى.

وسليمان بن عمران ممن أهمل أصحاب الطبقات من القيروانيين إيراد ترجمته ما عدا الخشني والدباغ فإنهما ذكراه بتعريف وجيز. وكأنَّ هذا الإغفال كان مقصوداً إذ إن سليمان بن عمران كان رئيس المتمسكين بمذهب أبي حنيفة وأصحابه. لهذا السبب نفسه لم نر من نسب إليه تأليفاً ما في علوم الشريعة مع يقيننا أنه - مثل كثير من أصحابه - وضعوا مصنفات كثيرة غزيرة على مذهب العراقيين.

وقد أثرنا ترجمته بما أمكن من النتف الملتقطة من هنا وهناك.

له:

1 - ديوان في مسائل الفقه⁽¹⁰⁾، يرويه عن أستاذه أسد بن الفرات على مذهب أهل العراق.

مصادر:

- الخشني 70 و 129 و 131 و 140 و 180 و 237.

- المدارك 200/1 و 245.

- ابن العذاري 105/1 و 109 و 111 - 113.

- ابن ناجي 99/2.

سليمان بن عمران
799/183 م - 883/270 م
استدراكات وإضافات

1 - التعاليق:

1 - المقصود هنا هو كتاب ابن المغيرة. وتسميته هنا بـ «المسند» لا يخلو من تجوُّز. ينظر تعليقنا على تسمية هذا الكتاب في ترجمة ابن المغيرة.

2 - النص للخشني في طبقاته ص 181.

3 - لم يقع البت حتى الآن في حقيقة أمر هذا الكتاب، كتاب المغازي، الذي كان يتدارسه طلبة الفقه الحنفي بالقيروان. ولا نستبعد أن يكون هو كتاب «السير» لمحمد ابن الحسن الشيباني. وهو من أجل كتب المذهب الحنفي في ذلك العهد. وقد طبع

- كتاب «السير» مع شرحه للسرخسي بتحقيق صلاح الدين المنجد، القاهرة. ينظر معجم المخطوطات المطبوعة 1: 77.
- 4 - في الأصل سنة 242. والصواب ما أثبتناه. وهو مشهور ينظر البيان المغرب (حوادث 240). والملاحظ أن ابن عذاري أرخ ولاية سليمان بن عمران القضاء في حوادث سنة 242 هـ. لكن لم يذكر المؤرخون من شغل منصب القضاء فيما يزيد على العامين بعد وفاة سحنون سنة 240 هـ.
- 5 - في الأصل: إبراهيم بن الأغلب الثاني. والصواب ما ذكرناه يؤيده ما ذكره الخشني أن محمد بن سحنون ساءت الحال بينه وبين سليمان بن عمران حتى توارى منه. فكتب ابن سحنون إلى الأمير محمد بن الأغلب في تواريه ببيت عثمان رضي الله عنه:
فإن كنت مأكولاً (البيت)
وكانت وفاة محمد بن الأغلب سنة 242 هـ.
ينظر طبقات الخشني ص 130، البيان المغرب 1: 112.
- 6 - في الأصل سنة 256. وما أثبتناه من البيان المغرب 1: 115.
- 7 - في الأصل: «وبعد سنوات قليلة، وقد مات الأمير محمد وتولى إبراهيم الثاني، أعيد سليمان» وقد استغنيا عن عبارة «وقد مات الأمير محمد وتولى إبراهيم الثاني» لأن ولاية سليمان الثانية كانت في عهد محمد بن الأغلب المعروف بأبي الغرائق (250 - 261 هـ) وليست في عهد إبراهيم الثاني. البيان المغرب 1: 146.
- 8 - في مريثة تلميذه أبي عقاب بن جرير (المعالم 2: 157) ما يفيد أنه أقام قاضياً ستة وخمسين سنة. ولعله أدخل فيها مدة ولايته في الجهات والبلدان لا قاضي قضاة القيروان فقط.
- 9 - نشر المؤلف قبريته ملحقة بتحقيقه لكتاب «أعمال الأعمال» المنشور في مئونة أماري 2: 484 - 485.
- 10 - انفرد المؤلف بذكر هذا الكتاب. ولم يرد له ذكر في مصادره.

II - مصادر:

- أ - مخطوطات طبعت:
- ترتيب المدارك 4: 58 (ضمن ترجمة سحنون)، 212 - 214 (ضمن ترجمة محمد ابن سحنون).

ب - طبعات جديدة:

- البيان المغرب 1: 112، 115، 116، 117، 119.

- معالم الإيمان 2: 151 - 158.

ج - إضافات:

- ح. ح. عبد الوهاب (مثنوية أماري 2: 484 - 485).

- الديباج المذهب 1: 376.

- العيون والحدائق 4: 59.

- النقائش العربية القيروانية (نقشة رقم 64).

معمّر

معمّر بن منصور، أبو سليمان⁽¹⁾، فقيه قيرواني على رأي العراقيين أصحاب أبي حنيفة النعمان، من تلاميذ عبد الله بن فروخ وأصحاب أسد بن الفرات وهو قريب منه في المولد. وكان أصح أصحاب أسد سماعاً عنه.

وله رواية عن عبد الله بن غانم، قال معمّر: كان ابن غانم يقرأ لنا كتب أبي حنيفة في كلّ أسبوع يوماً.

ويقال: إن والده منصوراً كان صقلبياً مولى لبعض الأندلسيين. وكان سحنون يوجّه إليه بالعشرة دنانير ونحوها صلة له.

وذكر الخشني أن معمراً كان يُرمَى بالإرجاء، وانتقد عليه آراءه⁽²⁾ ومذهبه، وقد عاش معمّر عمراً طويلاً وإن لم نقف على تاريخ وفاته غير أن أبا العرب ذكر أنه عاصر محمد بن سحنون وحمديس القطان⁽³⁾ - أواسط القرن الثالث - وعلى كلّ فهو معدود في طبقات الفقهاء العراقيين بالقيروان.

وروى أبو إسحاق الرقيق: أن لمعمّر هذا كتاباً حسناً في «تحليل شرب النبيذ»⁽⁴⁾ دل على حذقه وجودة معرفته، وكان أخذ حلية ذلك من عبد الله بن فروخ المتقدم، وكان عبد الله على زهده وورعه وصيانيته يحلّل النبيذ ويرى شربه غير مستتر فيه ما لم يبلغ حدّ الإسكار^(*).

وترك معمّر ولداً اشتهر بالفقه بعد أبيه. واسمه خلف مات سنة 303 هـ وكان يروي عن أبيه عن أسد بن الفرات. وقد تشرّق خلف هذا - أي صار شيعياً - أول

(*) نقلاً عن اختصار كتاب «قطب السرور في أوصاف الأنبياء والخمورة لإبراهيم الرقيق القيرواني (خط بمكتبتي)»⁽⁴⁾.

دخول عبيد الله الشيعي إفريقية ليعتصم بذلك من مطالبتهم لولده بمال كان غمس
يده فيه عند هروب زيادة الله الأخير من رقادة⁽⁵⁾.
له:

- كتاب في تحليل شرب النبيذ.

مصادر:

- أبو العرب ص 112.

- الخشني 193.

- البيان المغرب 175/1.

معمّر

000 - ق 3 هـ / 9 - 10 م

استدراكات وإضافات

I - التعاليق:

- 1- وردت تكنيته بهذه الكنية من خلال نص أورده الخشني نقلاً من كتاب دحمان بن معافى. والملاحظ أن هناك خلطاً بينه وبين ابنه خلف فيما يذكر عنهما من أخبار.
- 2- كما سبق أن قلنا فإن الأخبار التي نقلها الخشني عن كتاب دحمان بن معافى هي الصق بخلف بن معمّر منها بأبيه معمّر خاصة ما يتعلق منها بالإرجاء والتشيع.
- 3- غاية ما ذكره أبو العرب أن محمد بن سحنون كتب رسالة لمحمد بن الأغلب استشهد فيها بمعمّر وذكر فيها أنه كان على سنة.

4- الاختيار من قطب السرور لمجهول رقمه بدار الكتب الوطنية بتونس 18611.

5- ينظر البيان المغرب 1: 173.

II - مصادر:

أ - مخطوطات طبعت:

- الاختيار من قطب السرور ص 361.

ب - طبعات جديدة:

- البيان المغرب 1: 173.

ج - إضافات:

- قطب السرور في أوصاف الخمور ص 486 - 489.

هشيم القيسي

هشيم بن سليمان بن حمدون القيسي، أبو المهلب، منشؤه بمدينة تونس، وقرأ على من كان بها وبالقيروان من الفقهاء العراقيين مثل سليمان بن عمران ومحمد⁽¹⁾ بن قادم، وكلاهما من تلاميذ أسد بن الفرات. ثم رحل إلى العراق وروى ببغداد على جماعة من أصحاب أبي يوسف منهم: محمد بن شعاع البلخي، وكان يكتبه بعد رجوعه إلى إفريقية. ولما عاد أولاه شيخه سليمان بن عمران⁽²⁾ قضاء مدينة تونس وناحيتها، وكان عدلاً ثقة مأموناً في نقله.

حكى الخشني، قال: «قال لي بعض التونسيين: حضرته يوماً وهو يملئ وثيقة فأحسن فيها ما شاء ثم قال عقب كتابتها: «إنما الوثائق غرض، فمن كانت فيه مسكة رشقها» يريد أن الوثائق هدف لا يصيبه إلا من كان ذا فهم ودراية.

ولا نعلم عن حياته أكثر مما سبق إذ أغفله أصحاب التراجم الإفريقيين، ولم يذكره غير الخشني⁽³⁾ وقد أسماه هشيم. ولم يزد على ذلك - والظاهر أنه كان تربياً لسليمان بن عمران - وبهذا الاعتبار تكون وفاته في حدود سنة 275 هـ⁽⁴⁾ (888 م) أو قريباً منها، ودفن بمدينة تونس.

له:

1 - أدب القاضي والقضاء⁽⁵⁾ يوجد منه الجزء الرابع فقط بمكتبة جامع عقبة بالقيروان. وهو جزء في 40 صحيفة كتب على رق، ويرجع خطه إلى أواخر القرن الثالث أو الرابع للهجرة - طالعه واستفدت منه - وعبارته سهلة جميلة على طريقة

المتقدمين من الإحاطة والتحرير والضبط. ومن فصوله: القاضي يأخذ الأجر على القضاء - باب الرشوة في الحكم - باب العجمي والأخرس يخاصم إلى القاضي . . الخ.

مصادر:

- الخشني 196.

وكان لهيثم هذا ابن اسمه محمد كان فقيهاً على مذهب أهل العراق كأبيه، توفي في وباء سنة 309 هـ (961 م) بمدينة تونس(*) ولا نعلم عنه أكثر من ذلك، ينظر فيه الخشني: 169 وابن العذاري 1 - 191⁽⁶⁾.

وهناك محدث تونسي⁽⁷⁾ آخر يدعى علي بن الهيثم، ذكر ابن العذاري أنه توفي سنة 299 هـ (903) ولم يزد على ذلك وربما يكون أيضاً ابناً آخر لهيثم وأخا محمد المتقدم⁽⁸⁾. ينظر عنه البيان المغرب 1: 131⁽⁹⁾.

هيثم القيسي 000 - 281 هـ / 4 - 895 م استدراكات وإضافات

I - التعاليق:

- 1 - في الأصل أحمد. والمعروف في تلاميذ أسد بن الفرات وعلماء الحنفية بالقيروان هو محمد بن قادم. ينظر طبقات أبي العرب ص 114.
- 2 - ثبت أخيراً بواسطة ما اكتشف من نصوص جديدة أن توليته كانت من طرف الأمير إبراهيم بن أحمد وذلك في أواخر سنة 277 هـ. العيون والحدائق 4: 72.
- 3 - وردت عنه في كتاب العيون والحدائق شذرات كشفت جوانب مهمة من حياته.
- 4 - ثبت من خلال كتاب العيون والحدائق (4: 84) أنه توفي غريقاً في البحر أواخر سنة

(*) في طبقات الخشني ص 196 - أنه توفي سنة 307 هـ وهو غلط من النساخ لا محالة والصواب ما رسمناه.

281 هـ. وذلك أن أهل صقلية ثاروا على إبراهيم بن أحمد فوجه إليهم رجلين من أهل العلم هما هيثم هذا وقاسم بن أبي المنهال وأكرهما على التوجه إلى صقلية في يوم عاصف وأكد عليهما في ذلك دون تمهل فماتا غريقين.

5 - نشره فرحات الدشراوي. وطبع بتونس دون تاريخ عن القطعة الخطية التي أشار إليها المؤلف. وينظر عن هذه القطعة أيضاً البهلي النبال: المكتبة الأثرية بالقيروان ص 28، شاخت: مخطوطات من القيروان وتونس (مجلة أرابيكا 14 [1967]: 246).

6 - البيان المغرب (ط. كولان وبروفنسال) 1: 187.

7 - ليس في البيان المغرب الذي اعتمده المؤلف ما يشير إلى أنه من أهل مدينة تونس بينما نصّ على الآتي بعده مباشرة أنه تونسي.

8 - له ابن آخر اسمه عبد الله بن هيثم أسند عنه ابن الجزار بعض أخبار أبيه. العيون والحدائق 4: 84.

9 - البيان المغرب (ط. كولان وبروفنسال) 1: 136.

II - مصادر:

أ - إضافات:

- تاريخ التراث العربي ج 1 ق 3: 163 (وعده من فقهاء المالكية).

- تراجم المؤلفين 4: 137.

- العيون والحدائق 4: 72، 84.

ابن عبدون القاضي

محمد بن عبد الله بن عبدون بن أبي ثور الرعيني، أبو العباس.

من كبار فقهاء القيروان على مذهب أهل العراق من أصحاب القاضي سليمان بن عمران والملازمين له. قال الخشني: «كان حافظاً لمذهب أبي حنيفة موثقاً، كاتباً للشروط والوثائق، وكان ذا هبة جميلة عالية».

وذكر ابن العذاري أن جدّه كان طحّاناً فكان ابن عبدون يكتب اسمه محمد ابن عبد الله الرعيني «خوفاً من أن ينسب إلى حرقة جدّه». أما جدّه للأم فهو أبو السميدع أحمد بن شريس المؤدب النحوي.

ولي قضاء إفريقية - رجب سنة 275 هـ بعد عبد الله بن طالب، أولاه إياه الأمير إبراهيم الثاني. وكان محباً فيه شديد الإعجاب به. ذكر الدباغ: أن الأمير إبراهيم قال مرة: حسدني أهل القيروان في ابن عبدون - فأجابه ابن المنيب - من أعيان المدنيين⁽¹⁾: «لو علمت ما يعلم أهل القيروان منه لكان عندك بالحالة التي هو بها عندهم». وفيما يظهر أن ابن عبدون تحامل مدة ولايته للقضاء على مخالفي مذهبه من طبقة المتمسكين بمذهب مالك بن أنس المتبعين لأراء أهل المدينة؛ فقد امتهن خلقاً منهم، واستطال عليهم بسلطانه، وضرب جماعة منهم بالسياط. ولدينا شهادة مؤرخ معاصر - وهو الخشني - في تقدير أفعال هذا القاضي، قال: «سمعت طبقة المدنيين ينسبون إلى ابن عبدون الغفلة وقلة الحصافة، وأهل العراق - وهم الحنفيون - يصفونه بضدّ ذلك وبه يشنون وبمكانه يفتخرون» ومن هنا يستدل على شدة الخلاف الحاصل بين أصحاب المذهبين وأنصار الفريقين في العصر الأغلبي.

ولما خرج الأمير إبراهيم مجاهداً إلى صقلية سنة 289 هـ وفوض شؤون الإمارة إلى ابنه عبد الله أوصاه بابن عبدون خيراً، فلم تمضِ إلا أيام حتى أغرى بعض جلساء الأمير به وقال: قد كان أبوك دفع إليه ألفي دينار لعمل أبواب الجامع الكبير فتبعث في طلبه وتسأله عن حساب المال، فوجه الأمير وراءه من تونس إلى القيروان، فتوقع ابن عبدون المطالبة وأخذ من ماله ألفي دينار وحملها معه إلى تونس، ودخل على الأمير عبد الله، فقال له: «آتينا بحساب المال الذي أنفق في أبواب الجامع» فقال ابن عبدون: «أعز الله الأمير، لست بصاحب ديوان تحاسبني». وأخرج كيساً من كفه وقال: هذه ألفا دينار من مالي فخذها. ويكون ثواب عمل الأبواب التي بالجامع لي. وقد علمت وصية أبيك بي، فخف الله واحفظ أهل العلم فاستحى الأمير عبد الله ورد عليه المال ولم يتعرض إليه بعد.

ولابن عبدون حكايات طريفة في مدة قضائه تعرضنا إلى شيء منها فيما مرّ لا سيما حكايته مع جماعة «الركنية»⁽²⁾. وتوفي في خلال سنة 297 هـ ودفن بمقبرة باب سلم جوار صاحبه القاضي سليمان بن عمران.

له:

1 - الشروط على مذهب الإمام أبي حنيفة⁽³⁾ وقد اعترض فيه على بعض آراء الإمام الشافعي⁽⁴⁾.

مصادر:

- الخشني 187 و 237.
- ابن العذاري 1: 115 و 160.
- معالم 187/2.
- نفع الطيب 130/2.

ابن عبدون القاضي
000 - 297 هـ / 9 - 910 م
استدراكات وإضافات

1 - التعاليق:

1 - هو من أعلام العراقيين. ترجم له الخشني ضمن أعلامهم (طبقات الخشني ص 193)

ويبدو أنه كان معارضا لسياسة ابن عبدون، وله علاقة طيبة برجال المدنيين. ومن هنا جاءت ترجمته في كتاب رياض النفوس (1: 463) مثلاً.

2- يراجع ما تقدم في مقدمات الكتاب عن العناية بالكتب والمكتبات.

3- ذكر ابن حزم هذا الكتاب في رسالته في فضل الأندلس (الفتح 3: 166) وعده في جملة التأليف الإفريقية التي ذاعت ووصلتهم إلى الأندلس.

4- نسب له ابن أبي الوفاء:

2- كتاب الآثار في الفقه والاعتلال لأبي حنيفة والاحتجاج بقوله. تسعون جزءاً.

ولعله المقصود من المقطع الثاني من عبارة ابن حزم في قوله:

«وقد بلغنا تأليف القاضي أبي العباس محمد بن عبدون القيرواني في الشروط، واعتراضه على الشافعي رحمه الله تعالى».

ولا مانع من الافتراض أن عبارة «واعترضه على الشافعي رحمه الله تعالى» تعود إلى هذا الكتاب لأنها ألصق به لا أنها وصف لكتاب الشروط. وقد ذهب المؤلفون مذاهب شتى في فهم عبارة ابن أبي الوفاء حول كتاب الآثار، فصاحب كشف الظنون اعتبرهما كتابين:

- الاحتجاج بقول أبي حنيفة.

- اعتلال أبي حنيفة.

أما صاحب تراجم المؤلفين فقد فهم من عبارة ابن أبي الوفاء أنها تفيد أسماء ثلاثة كتب:

- الآثار.

- الاحتجاج بقول أبي حنيفة في تسعين جزءاً.

- الاعتلال لأبي حنيفة.

وذكر صاحب هدية العارفين، وتبعه صاحب تراجم المؤلفين، أن له قصيدة رائية في التاريخ. وذلك غير صحيح. لأن القصيدة المذكورة هي رائية عبد المجيد ابن عبدون اليابري (توفي 529 هـ) في رثاء بني الأفطس. وهي قصيدة مشهورة. ينظر مثلاً المعجب للمراكشي ص 76 - 87. وقد شرحها ابن بدرون بشرح مشهور طبعه دوزي (ليدن 1847 م).

II - مصادر :

أ - طبقات جديدة :

- البيان المغرب 1: 131، 161.

- معالم الإيمان 2: 275 - 276.

- نفع الطيب 3: 166.

ب - إضافات :

- الأعلام 4: 149.

- تاج التراجم في طبقات الحنفية ص 63.

- تراجم المؤلفين 3: 347 - 350.

- الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية 2: 66 - 67.

- رياض النفوس (ط. بيروت) 1: 500، 2: 43 - 44، 67 - 68، 158 - 159.

- كشف الظنون ص 15، 119.

- المحن لأبي العرب (ط. بيروت) ص 470، 471، 473.

- معجم المؤلفين 10: 225.

- هدية العارفين 2: 23.

- ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية 1: 264 - 266.

أحمد الأندلسي

أحمد بن محمد - ويُدعى عبد العزيز - الشريف الأندلسي، مولده بغرناطة أواخر القرن العاشر وبها نشأته. ولما اشتدت وطأة الإسبان على بقايا المسلمين المدجنين المقيمين بالأندلس خرج فاراً من وطنه وقذفت به أيدي النوى إلى بلاد البوشناق فقرأ بها مدة. ثم تحوّل إلى مدينة بورصة من بلاد الأناضول فاخذ عن علمائها وأتقن التركية وتمذهب بالمذهب الحنفي. وكان رفيقه في مزاولة العلم يحيى أفندي الذي ولي بعد ذلك مشيخة الإسلام باسطنبول على عهد السلطان مراد الرابع⁽¹⁾.

وفي تلك الأثناء هاجر آل بيته من الأندلس إلى تونس فلما بلغ صاحب الترجمة استقراراً قرابته بالحاضرة التحق بهم في مدة أحمد خوجة داي من سنة 1050 هـ إلى 1057 هـ فقدمه الداوي إلى مشيخة المدرسة الشماعية لما أعيد بناؤها. وهو أول من درّس فيها من علماء الحنفية ولذلك عدّ بحق في مقدمة الشيوخ الذين بثوا تعليم الفقه على مذهب أبي حنيفة في هذه البلاد. وتولّى خطة الإفتاء. وفي تلك المدة طلب السلطان مراد من شيخ الإسلام يحيى أفندي أن ينظر له إماماً لنفسه فأشار عليه بأحمد الأندلسي هذا لما سبق له من المعرفة به أيام القراءة، فأرسل السلطان يستدعيه من تونس إلى اسطنبول فأزمع على الرحيل لولا تعرض والدته له فرجع عن فكرة السفر، واعتذر إلى شيخ الإسلام فقبل عذره وأجرى له مرتباً سنوياً.

ودارت عليه بعد ذلك محنة⁽²⁾ بسبب حسد بعض علماء السوء إذ نسبوا إليه الكفر في مسألة أفتى فيها بالمعتمد في مذهبه، فتخلّى من نفسه عن جميع وظائفه

واعتزل عن الناس وسدَّ باب داره، وبقي كذلك إلى أن توفي في أوائل ربيع الأول من سنة 1061 هـ - وقيل 1067⁽³⁾ هـ - ودفن بالزلاج.

له (4)

1 - نهاية المجلي ودرّة المهدي، في حلّ ألفاظ منية المصلي وغنية المبتدي وهو شرح مبسوط لمنية المصلي⁽⁵⁾، فقه حنفي، في جزأين، أتمّه سنة 1043 هـ بمكتبة الزيتونة.

2 - تكفير جاهل صفة الإيمان⁽⁶⁾ رسالة ألفها في سنة 1047 هـ بمكتبة الزيتونة⁽⁷⁾ أيضاً. وفي العبدلية نسختان إحداهما يلوح عليها أنها بخطه⁽⁸⁾.

3 - الأنوار في تحریم الأدبار⁽⁹⁾ ردّ فيه على بعض أقوال أشهب بن عبد العزيز الإمام المالكي. وهو بحث فقهي مستوفٍ جمع فيه أقوالاً كثيرة لأعلام من المذاهب السنية الأربع، منه نسخة بخط مؤلفها مؤرخة بشعبان 1051 هـ محفوظة بمكتبتي الخصوصية⁽¹⁰⁾ تخرج في 76 صحيفة⁽¹¹⁾.

المصادر:

- البشائر 76.
- الحلل السندسية.
- تاريخ المفتين الحنفين.
- مسامرات الظريف 298/1.

أحمد الأندلسي
أواخر ق 16/10 م - 1651/1061 م
استدراكات وإضافات

I - التعاليق:

- 1 - في الأصل أحمد خان الأول. والسلطان مراد الرابع تعرّفه المصادر (التعريف بالمفتي الحنفي، مسامرات الظريف) بفتح بغداد. وقد تولّى الخلافة بين سنتي 1032 هـ - 1049). تاريخ الدولة العلية ص 120 - 125. واسم مراد يأتي كذلك في صلب الترجمة.

2 - ينظر تفصيل هذه الواقعة في كتابه «تكفير جاهل صفة الإيمان» ورقة 119 ظ - 120 و، مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس رقم 14658.

3 - لم يذكر تاريخ وفاته إلا السنوسي في مسامرات الظريف. وذكر الأول فقط. أما التاريخ الثاني الذي اعتمده المؤلف عن الحلل السندسية فهو تاريخ وفاة محمد بن مصطفى الأزهرى. وكانت توليته للفتوى بعد عزل سيدي أحمد الشريف. وتوفي الشيخ في أيام حمودة باشا (المرادي) يوم تسعة عشر من صفر سنة سبع وستين وألف (1067 هـ).

4 - مما فات المؤلف ذكره من مؤلفاته:

4 - مانع الغنا ومزيل العنا عن كتاب البنا شرح فيه «كتاب الأفعال» فرغ منه في شوال سنة 1038.

- تونس: دار الكتب الوطنية رقم 1396، 16010 (أحمدية 4289).

- مدريد: مكتبة الأكاديمية التاريخية (دعوة الحق س 9 عدد 9، 10 ص 87).

5 - تبصرة الأخيار في خلود الكافر في النار.

مخطوط بمكتبة الأزهر رقم (2720 حلیم) 33321 توحيد. ومنه نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقم 56 توحيد.

5 - مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس رقم 5248 جزآن في مجلد واحد. وأصلها من المكتبة العبدلية 1458.

6 - منه نسخة خطية في مكتبة ليدن تحت رقم 2083 تحمل اسم «هدية المهديين في تكفير جاهل صفة الإيمان» ينظر بروكلمان ملحق 2: 458.

7 - يعني بها المكتبة الأحمدية. وفيها من هذا الكتاب ثلاث نسخ أرقامها 2075، 2120/1، 2128/1 وأرقامها في دار الكتب الوطنية هي على التوالي 14658، 14660/1، 14661/1.

8 - لم يلاحظ ذلك مفهرسو المكتبة العبدلية. وهما يحملان رقم 2226/2، 2229/2. ورقمهما في دار الكتب الوطنية بتونس 6756/2، 9029/2. ومنه نسخة في رصيد دار الكتب الوطنية رقمها 4679.

9 - سماء في ذيل بشائر أهل الإيمان «الرد على بعض أقوال أشهب».

10 - مكتبة ح. ح. عبد الوهاب بدار الكتب الوطنية بتونس رقم 18078.

11 - منه نسخة خطية أخرى بدار الكتب الوطنية رقم 14628/8 وأصلها من المكتبة الأحمدية رقم 2573/8.

II - مصادر:

- أ - مخطوطات طبعت:
 - التحلل السندسية 2: 353 - 354 ، 398 ، 431 ، 478 ، 529 ، 573 .
- ب - طباعات جديدة:
 - بشائر أهل الإيمان ص 170 - 171 .
- ج - إضافات:
 - برنامج المكتبة العبدلية 3: 85 ، 4: 263 .
 - بروكلمان (ملحق) 458 ، 700 .
 - تراجم المؤلفين 1: 72 .
 - التعريف بالمفتيين الحنفيين ص 7 - 16 .
 - فهرس المكتبة الأحمدية ص 350 .
 - فهرس المكتبة الأزهرية 3: 110 .
 - فهرس مكتبة ح . ح . عبد الوهاب ص 119 .
 - فهرس المخطوطات المصورة 1: 120 .
 - كشف الظنون ص 255 .
 - مسامرات الظريف (قسم المفتيين الحنفيين) ورقة 2 و - 2 ظ .
 - معجم المؤلفين 2: 119 .

محمد الغماري

محمد بن إبراهيم بن محمد⁽¹⁾ المشهور بالغماري التونسي، من ذرية الشيخ عبد السلام بن مشيش فيما يذكر عن نسبه. وُلِدَ بتونس سنة 1050 هـ. وبعد أن قرأ بها ارتحل إلى مصر وطلب العلم بالأزهر فأقام به خمسة أعوام. ثم استوطن مدة بمدينة درنة من بلاد برقة وكان بها سنة 1100⁽²⁾ هـ ثم عاد آخراً إلى تونس ولازم التدريس بجامع الزيتونة، قال حسين خوجة⁽³⁾: ولا تجد في مدينة تونس من طلاب العلم من لم يكن جثا على ركبتيه بين يديه واستفاد منه إلا قليلاً، وأُتي على بصره وسط عمره. وكان له مداعبات في خلواته وله ميل إلى السماع والطرب.

توفي أواخر شوال سنة 1119 هـ.

وسمّاه حسين خوجة: محمد بن أبي القاسم الغماري. والصواب عندي ما ذكرت أعلاه كما نقلت ذلك من تأليفه حيث ضبط اسمه ونسبه.

وذكر ابن أبي دينار (المؤنس ص 299) فقيهاً آخر معاصراً للمترجم له اسمه بلقاسم الغماري، وأظنه غير هذا.

له:

1 - مرشدة الغلمان وهي منظومة في العبادات والضروري من أمور الدين على المذهب الحنفي، أبياتها 190 نظمها سنة 1073⁽⁴⁾.

2 - شرح مرشدة الغلمان وهو شرح كبير حرره مدة إقامته في درنة سنة 1100⁽⁵⁾ ولم يسمه باسم خصوصي، يخرج في نحو 300 ورقة، منه نسخة بمكتبتي⁽⁶⁾ ويظهر أنها بخط مؤلفها.

مصادر:

- البشائر ص 119 (خط).

محمد الغماري

1708/1119 - 1641 - 40/1050

استدراكات وإضافات

I - التعليقات:

1 - في صدر شرحه على منظومته «مرشدة الغلمان» يذكر نسبه ويضيف بعد هذا: الأندلسي.

2 - ينظر التعليق (5) أسفله.

3 - كلام حسين خوجة لا ينطبق على صاحب الترجمة وإنما هو يتعلق بمحمد بن أبي القاسم الغماري وذلك:

أ - أن والد المترجم اسمه إبراهيم بينما مترجم (ذيل البشائر) اسمه أبو القاسم.

ب - مترجمنا فقيه حنفي بينما مترجم «ذيل البشائر» نحوي لغوي له تأليف في هذا الشأن، ويزيد السراج في الحلل ما يؤكد مذهبه المالكي بأنه كان يقرئ رسالة ابن أبي زيد القيرواني.

4 - منها نسخة مفردة في مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 18050.

5 - المعروف أنه أتم الأرجوزة سنة 1073 هـ. ثم تولى شرحها وأتمه. ثم مكث الشرح أعواماً في مسودته إلى أن تيسر تبييضه. أما أنه كان سنة 1100 هـ. في درنة فيحتاج إلى مزيد الدقة والبحث.

6 - مخطوطة مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 18186.

ومنه نسخة أخرى تحتفظ بها دار الكتب الوطنية بتونس رقمها 2581.

II - مصادر:

أ - مخطوطات طبعت:

- ذيل بشائر أهل الإيمان ص 204 - 205.

ب - إضافات:

- شرح «مرشدة الغلمان» ورقة 6 و، 181 و- 181 ظ.

- مخطوطة ح. ح. عبد الوهاب رقم 18186.

مصطفى برناز

مصطفى بن أحمد شهر برناز، كان من مدرسي الحنفية بتونس، وكان حياً في أواسط القرن الثاني عشر.
له:

1 - شرح⁽¹⁾ على باب الطلاق من منظومة «البحار الزاخرة» للرهاوي - فقه حنفي - وهي رسالة بسط فيها الكلام على الطلاق بالتصريح والكناية منها نسخة في مكتبي الخصوصية⁽²⁾ بخط مؤلفها، أتمها في رجب سنة 1146.

مصطفى برناز
كان حياً سنة 1733/1146 م
استدراكات وإضافات

I - التعاليق:

- 1 - اسمه كما جاء في مقدمته: «الجواهر المنتقاة على جدول الكنايات» (في الطلاق).
- 2 - مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 17.959.

II - مصادر:

- فهرس مخطوطات ح. ح. عبد الوهاب ص 121.

يوسف برتقيز

يوسف بن محمد بن سليمان بن عبد الله، ويلقب برتقيز. أصل جدّه عبد الله من أسارى البحر وأسلم واشتهر بنسبة بلاده البرتقال.

وولد يوسف ببلد زغوان عام 1092 هـ ولذلك يدعى بالإمام الزغواني، وقرأ بها على الشيخ أحمد الهرميلو الأندلسي. ثم وفد على تونس⁽¹⁾ فأكمل قراءته. وارتحل إلى مصر فأخذ العلوم بالأزهر، وقصد الحجاز فحج ولازم الحرم المكي مدة. ثم عاد إلى تونس، فانتخبه الباي حسين بن علي الأول لتعليم أولاده - سنة 1139 هـ - وتقلب في المناصب الشرعية كالإمامة ورئاسة الفتيا الحنفية⁽²⁾ ونال حظوة متينة في مدة حسين باي. ولما آل الأمر إلى الباشا علي بن محمد باي قبض على صاحب الترجمة لما يعلم من ميله إلى عمّه وأمر بقتله⁽³⁾ أواسط صفر سنة 1148 هـ.

له:

- 1 - المئّن شرح مختصر القدوري⁽⁴⁾ في الفقه الحنفي، ويخرج هذا الشرح في 4 أجزاء⁽⁵⁾، منه نسخة بالزيتونة.
- 2 - نظم متن هداية الصبيان⁽⁶⁾ في العبادات على مذهب أبي حنيفة.
- 3 - تيجان العقيان، في تجريد جامع مسانيد النعمان⁽⁷⁾.
- 4 - اليواقيت الحسان، شرح تيجان العقيان⁽⁷⁾ وهو شرح الكتاب السابق.
- 5 - تلخيص التراجم الواردة في الطبقات الكبرى للشعراني⁽⁸⁾، حرره ببلد باجة خلال سنة 1118 م.

- 6 - رياض الفنون، في شرح رسالة ابن زيدون⁽⁹⁾ الجدّية⁽¹⁰⁾.
7 - المعالم في ألقاب ملوك العالم⁽¹¹⁾.

مصادر :

- المشرع الملكي، خط⁽¹²⁾.
- التعريف بالمفتين الحنفين لبرم، خط⁽¹³⁾.
- ابن أبي الضياف ج 4.
- مسامرات الظريف 12/2، خط.
- بروكلمان، ملحق 296/1.

يوسف برتقيز

1092 هـ / 1681 م - 1148 هـ / 1735 م

استدراكات وإضافات

I - التعاليق :

- 1 - ليس في مصادره إشارة إلى روايته عن علماء تونس، فقد أشار كل من بيرم الثاني ومحمد السنوسي إلى قراءته أولاً ببليده زغوان. ثم انتقل إلى باجة وأخذ عن عالمها حميدة المفتي، ثم رحل إلى مصر ومنها انتقل إلى الحجاز ولقي راويته ومسنده الشهير عبد الله بن سالم البصري.
- 2 - في مسامرات الظريف: أن ولايته رئيساً للمفتين الحنفين كانت سنة 1143 هـ. إثر وفاة الشيخ علي الصوفي.
- 3 - في مسامرات الظريف: أن الباشا علي بن محمد قبض عليه وعلى ولده وسجنهما ثم قتلهما.
- 4 - اسمه كما جاء في مقدمته «المن علي مختصر القدوري أبي الحسن».
- 5 - تختلف تجزئته كما سنذكره في مخطوطاته:
- تونس: دار الكتب الوطنية:

5161 ج 1 (1566 عبدلية) 5162 ج 2 (1567 عبدلية).
14725 ج 1 (2251 أحمدية) 15726 ج 2 (2252 أحمدية).
14727 ج 2 (2253 أحمدية) 15728 ج 1 (2254 أحمدية).

- 14729 ج 2 (2255 أحمدية) 14730 ج 3 (2256 أحمدية).
 14731 ج 4 (2257 أحمدية) 15036 ج مفرد (2258 أحمدية).
 6 - ذكره السنوسي في مسامرات الظريف وأورد أبياته الأولى. ثم قال: «نظم لطيف يسهل حفظه للطالب».
 7 - ذكرهما صاحب الترجمة في كتابه «المنن» (مخطوط دار الكتب الوطنية رقم 14725 ورقة 30 و).
 8 - ذكره السنوسي وقال: «ذكر في آخرها: أنه وافق اختصارها ببلد باجة يوم الخميس الثامن من شوال 1118» ومنه يفهم أنه اطلع على نسخة منه.
 9 - ذكره الشيخ السنوسي نقلاً عن حفيده. ولفظه: «رأيت بخط حفيده إمام جامع القصر الشيخ محمد بن الشيخ حمودة ابن صاحب الترجمة ما نصه: إن أول من اتخذ ركاب الحديد المهلب بن أبي صفرة. وكانت ركب العرب من خشب ذكره جدّي في رياض الفنون». وعقب عليه السنوسي بقوله: «ولم نقف عليه».
 10 - لم يذكر السنوسي حسب النص المنقول أعلاه أي رسالة: شرح الجدّة أو الهزلية.
 11 - ذكره السنوسي وقال: «لم أقف عليه».
 12 - المشرع الملكي مخطوط ح. ح. عبد الوهاب رقم 16688 ورقة 130 ب - 137 أ.
 13 - مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس رقم 58 ورقة 12 ظ - 13 و.

II - مصادر:

- أ - مخطوطات طبعت:
 - إتحاف أهل الزمان 7: 58.
 ب - إضافات:
 - برنامج المكتبة العبدلية 4: 157 - 158.
 - تراجم المؤلفين 1: 110 - 112.
 - الحلل السندسية 1: 502 - 503.
 - ذيل بشائر أهل الإيمان ص 257 - 259.

حسين البارودي

حسين بن إبراهيم بن محمد البارودي⁽¹⁾، أصله من إقليم مورة ببلاد اليونان. ومنها قدم أبوه إبراهيم إلى تونس مع الأجناد المرتزقة المعروفة ببيكي شارية، وولد حسين سنة 1112 هـ، ونشأ نشأة صالحة وتفقّه في مذهبه الحنفي. ثم تصدر للتدريس. ولحقته محنة في أيام علي باشا فقد سجنه ونفاه إلى زغوان سنة 1157 هـ لما كان يعلم من موالاته لأبناء عمّه. ولما عادت الدولة إلى محمد الرشيد باي وأخيه علي عاد صاحب الترجمة إلى وظائفه ونال حظوة كبيرة وتولّى الإفتاء الحنفي سنة 1177 هـ. ولم يزل عليه إلى أن توفي في ذي القعدة عام 1186 هـ. وترك أولاداً نبلاء سيأتي ذكرهم بعد.

له:

رسائل كثيرة في مسائل من الفقه الحنفي والتفسير والحديث وغيرها، منها⁽²⁾:

- 1 - الرد على من قال بإبطال حكم القاضي بعد الإمضاء⁽³⁾.
- 2 - فيمن قال لزوجه أنت طالق⁽⁴⁾.
- 3 - في أبوة زوج المرضعة⁽⁵⁾.
- 4 - في نقل الحاضنة إلى المحضون⁽⁶⁾.
- 5 - رد الجواري المشتريات بعيب⁽⁷⁾.
- 6 - حكم الكتابي والصابي والمجوسي⁽⁸⁾.
- 7 - في الزائغة⁽⁹⁾.

- 8 - تقويم الشجر المفروس في الأرض المنصوبة⁽¹⁰⁾.
- 9 - القسطاس السوي في تحرير الصاع النبوي⁽¹¹⁾.
- 10 - الشكل المثلث والمربع مع الأحواض، في مساحة الأرض⁽¹²⁾.
- 11 - الغيث المدرار، في رهن المصوغ على تقدير الهلاك والانكسار.
- 12 - بيان طريق قبض الديون وشرح قولهم: الديون تقضى بأمثالها لا بأعيانها.

وكلتا الرسالتين بخط يده في مكتبي الخصوصية⁽¹³⁾.
وله غير ذلك من الكتابات المستقلة في مواضيع مختلفة⁽¹⁴⁾.

مصادر:

- التعريف بالمفتين لبرم ص 43.
- مسامرات الظريف 18/2.

البارودي (حسين)
1112 هـ / 700 ، 1701 م - 1186 هـ / 1773 م
استدراكات وإضافات

1 - التعاليق:

- 1 - كنيته كما وردت في رسائله ومصادره: أبو عبد الله . ويحلى بـ «الحاج».
- 2 - الرسائل من 1 إلى 10 موجودة ضمن المجموع رقم 7709، دار الكتب الوطنية. وأصله من العبدلية رقم 1675.
- 3 - هي الرسالة الخامسة ضمن المجموع المذكور واسمها «الردّ على من أبطل حكم القاضي الذي يجب إمضاؤه».
- 4 - ترتيبها الرابعة ضمن المجموع الأنف الذكر. واسمها «رسالة في من قال لزوجته: أنت طالق يا زانية، أو يا طالق إن شاء الله».
- 5 - هي (رقم 15) ضمن المجموع وعنوانها «ثبوت أبوة زوج المرضعة».
- 6 - هي رقم (18) ضمن المجموع وعنوانها «نقل الأم الحاضنة محضونها» وجاء عنوانها في فهرس المصنفات «نقل الحضانة للمحضون».

- 7 - هي رقم (22) ضمن المجموع. وعنوانها «مسألة دعوى رد الجواري المشتريات بعيب انقطاع الحيض».
- 8 - هي رقم (17) ضمن المجموع. ويضيف عنوانها في الآخر «... والوثني».
- 8 - هي رقم (16) ضمن المجموع. وعنوانها «بيان حكم الزائغة إذا تشعب عنها زائغة أخرى وتفريق صورها».
- (10) - هي رقم (20) ضمن المجموع. ويضيف عنوانها في الآخر «... عند نقصانها بقلعه».
- (11) - هي رقم (13) ضمن المجموع وتاريخ نسخها سنة 1174 هـ.
- (12) - هي رقم (12) ضمن المجموع. وعنوانها: «نبذة في الكلام على أشكال المثلث والمربع».
- (13) - الرسائلان مخطوطتان ضمن المجلد رقم 18984 (مكتبة ح. ح. عبد الوهاب) وقد فات المؤلف الإشارة إلى شرح البارودي على رسالته «الغيث المدرار...» وهو ضمن المجلد المذكور.
- ومن هذا الشرح وأصله نسخة ثانية بدار الكتب الوطنية بتونس رقم 2317 كتبت سنة 1119 هـ.
- (14) - يحتفظ المجموع رقم 7709 بدار الكتب الوطنية بتونس (1675 عبدلية) بعدة رسائل أخرى للبارودي نذكرها فيما يلي حسب ترتيبها في المجموع.
- 13 - تعليق على تفسير الرازي لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ وهي الثالثة ضمن المجموع.
- 14 - تعليق على بعض ما جاء في أحد شروح مختصر القدوري وهي السادسة ضمن المجموع.
- 15 - مناقشات ومجادلات بينه وبين لطف الله العجمي الوارد على تونس في أيامه أثارها تأليفه السابق استغرقتها الرسائل (7، 8، 9، 10، 11) ضمن المجموع.
- 16 - فتوى في الخلع والطلاق. وهي الرسالة (14).
- 17 - تعليق على حديث من صحيح البخاري. وهي الرسالة (19).
- 18 - بحث في المنذورات قبل دخول الوقت المكره. وهي الرسالة (21).
- 19 - تعليق على ألفاظ خطبة شرح العيني على كنز الدقائق للنسفي. وهي الرسالة (23).

- 20 - اختلاف الزوجين في المهر .
تونس : دار الكتب الوطنية رقم 2875 ، 8076/3 (عبدلية / رضوان 256/3)
بخط مؤلفها .
- 21 - حكم استبدال الوقف .
تونس : دار الكتب الوطنية رقم 8076/5 (مكتبة رضوان 256/5) .
- 22 - تعليق على موشح ابن سهل «هل درى ظبي الحمى» .
تونس : دار الكتب الوطنية رقم 292 ، 2696 .
- 23 - في العقب في الوقف .
تونس : دار الكتب الوطنية رقم 14892 (أحمدية 3223/2) .

II - مصادر :

- إضافات :

- إتحاف أهل الزمان 7 : 30 - 31 (ضمن ترجمة بيرم الأول) .
- برنامج المكتبة العبدلية 4 : 136 - 137 .
- تراجم المؤلفين 1 : 95 .
- فهرس مكتبة ح . ح . عبد الوهاب ص 122 ، 123 ، 124 .

بيرم الأول(*)

1130 هـ / 1718 م - 1214 هـ / 1800 م

محمد بن حسين بن أحمد بن محمد بن حسين بيرم⁽¹⁾ المعروف بـ «بيرم الأول»⁽²⁾. أصله من الترك. دخل جدّه مع الفتح التركي سنة 981 هـ / 1573 م. وقد وُلد صاحب الترجمة بتونس في شوال 1130 هـ / 1718 م. ودرس بها وأخذ عن كبار علمائها. وتفنن في علوم كثيرة أبرزها الفقه الحنفي وعلوم النحو والبلاغة. وتصدر للتدريس فجلى في ميدانه وكثر الآخذون عنه حتى قال فيه تلميذه ابن عبد العزيز في تاريخه «الباشي» .. شيخنا المحقق المفتي الأكبر... عالم الحنفية غير مدافع، ومن لم يوجد فيهم مثله منذ زمان شاسع. وتولّى الخطط النبيلة مثل الخطابة والإمامة. وقدمه علي باشا الحسيني إلى رئاسة الفتوى الحنفية سنة 1186 هـ.

وكانت وفاته آخر شوال سنة 1214 (1800 م).

له:

- 1 - بغية السائل في اختصار «أنفع الوسائل» للطرسوسي.
- تونس: دار الكتب الوطنية رقم 4100، 9476 (1581 عبدلية).
- تونس: مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 18156/1.

(*) لم يترجم له المؤلف وذكره وذكر بعض مصنفاته في فهرسي المؤلفين والمصنفات.
(1) أصل هذا اللقب بالتركية «بيرام» ويعني العبد (تيمور، فهرس الخزانة التيمورية 4: 42).
(2) عن أصل أسرته ودخولهم تونس تنظر صفوة الاعتبار 1: 95 - 96.

2 - الحمامات المعدنية بالديار التونسية .

- تونس : دار الكتب الوطنية رقم 510/1 .

- تونس : مكتبة ح . ح . عبد الوهاب (ضمن كنش محمد بن خليل

الطواحي) رقم 18763 . وطبع بالمطبعة الإعلامية بالقاهرة سنة 1302 هـ .

3 - الرسالة البيرونية في السياسة الشرعية .

- تونس : دار الكتب الوطنية رقم 402/18 ، 470 ، 3914 ، 8076/2 ، 256/3

عبدلية / رضوان) .

طبعت بالمطبعة الإعلامية بمصر سنة 1306 هـ .

4 - رسالة في موضوعات الحديث .

طبعت بآخر «نبذة في القواعد الشرعية» .

وله شعر ونثر جيد / حسب عبارة مسامرات الظريف .

مصادر :

- إتحاف أهل الزمان 7 : 30 - 35 .

- الأعلام 6 : 104 .

- برنامج المكتبة العبدلية 4 : 69 - 70 ، 142 .

- التاريخ الباشي (خط) ص 243 .

- تراجم المؤلفين 1 : 174 - 176 .

- شرح منظومة المفتين (خط) ص 51 - 62 ، 66 - 68 .

- صفوة الاعتبار 1 : 95 - 96 .

- مسامرات الظريف (خط) 13 و .

- معجم سر كيس ص 612 .

- معجم المؤلفين 9 : 233 .

- هدية العارفين 2 : 352 .

محمد البارودي

محمد بن حسين البارودي ، تقدم ذكر والده ، وتربى في حجر أبيه وعنه قرأ وعن غيره . ثم درس بالشماعية وتولى رئاسة الفتوى الحنفية سنة 1214 هـ بعد الشيخ بيرم الأول ، ثم أنه صاهر بابنته الأمير حمودة باشا فنال مكانة مكيّة من الدولة .

وتوفي في 16 ربيع الأول⁽¹⁾ 1216 ودفن بتربة آله .

له :

1 - في رؤية الهلال ، رسالة⁽²⁾ .

2 - مسائل الحيطان⁽³⁾ رسالة .

وله تقايد وحواشي⁽⁴⁾ على بعض الكتب التي كان يدرسها⁽⁵⁾ .

مصادر :

- ابن أبي الضياف 39/4 .

- مسامرات الظريف 33/2 .

البارودي (محمد بن حسين)

000 - 1216 هـ / 1801 م

استدراكات وإضافات

I - التعاليق :

1 - هذا ما في «التعريف بالمفتين الحنفيين» و«الإتحاف» . أما السنوسي في مسامرات

- الظريف فقال: «أدركه الجَمَام يوم الثلاثاء سابع عشر ثاني الربيعين سنة 1216 هـ».
- 2 - ذكرها السنوسي في مسامرات الظريف.
- ? - ورد اسمها في النسخة الخطية «فتح الرحمن في مسألة التنازع في الحيطان».
- تونس: دار الكتب الوطنية رقم 3933 (نسخة سنة 1215 هـ)، ونسخة رقم 9732/7 (1683/7 عبدلية).
- وينظر تقريظها لمحمد بيرم الثاني في تعريفه بالمفتيين.
- 4 - في مسامرات الظريف: «وله أختام على أبداع نظام».
- 5 - فات المؤلف الإشارة إلى كتاب آخر له:
- 3 - ديوان خطب منبرية هذب فيه خطب يحيى بن زكرياء الأنصاري.
- تونس: دار الكتب الوطنية رقم 8566 (2957 عبدلية).
- تونس: مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 18040.

II - مصادر:

- أ - مخطوطات طبعت:
- إتحاف أهل الزمان 7: 40.
- ب - إضافات:
- التعريف بالمفتيين الحنفيين ص 63 - 66، 72.
- تراجم المؤلفين 5 (ملحقات): 194.
- صفحات من تاريخ تونس ص 213.
- فهرس مخطوطات مكتبة ح. ح. عبد الوهاب ص 66.

ابن محمود الحنفي (*)
000 - 1234 هـ / 1819 م

محمد بن محمد بن محمود - وعُرف بهذا الجَدّ - الحنفي، أبو عبد الله. من بيت وجاهة وعلم بحاضرة تونس. درس بالزيتونة، وأخذ عن مشايخ عصره وحصل ملكة علمية في المذهب الحنفي، وتصَدَّر للشهادة، وولي الخطط العلمية. وكانت له معرفة تامة بفني الفرائض والتوثيق، مع مشاركة في غيرهما ورواية للحديث. خرج إلى الحج سنة 1233 هـ. وتوفي إثر عودته في 13 شعبان 1234 / جوان 1819⁽¹⁾.

له:

1 - إسعاف الأحكام بفقہ الفرائض وذوي الأرحام.

- تونس: دار الكتب الوطنية رقم 4812، 9006 (عبدلية) ولعلها نسخة المؤلف حسبما يبدو مما جاء في أولها وآخرها، 9007 (2018 عبدلية)، 9008 (2019 عبدلية)، 9112/1 (2020/1 عبدلية)، 11369/4 (2568/4 أحمدية).
مصادر:

- إتحاف أهل الزمان 7: 113.

- الأعلام 7: 68.

- إيضاح المكنون 1: 78.

- برنامج المكتبة العبدلية 4: 395 - 396، 414، 415.

- تاريخ معالم التوحيد ص 324.

- تراجم المؤلفين 4: 254.

(*) لم يخصه المؤلف بترجمة، واكتفى بذكره وذكر كتابه في فهرسي المؤلفين والمصنفات.
(1) أرخ وفاته محمد بالخوجة بسنة 1201 هـ ولم يذكر مستنده.

ابن الخوجة الأول(*)

000 - 1241 هـ / 1826 م

أحمد - ويدعى حميدة - ابن الخوجة .

مؤسس البيت الخوجي بتونس . أخذ العلم عن مشايخ عصره من أمثال بيرم الثاني ونجم الدين ابن سعيد .

تولّى التدريس والخطابة والإمامة في مدارس تونس ومساجدها . وهو أول من سنّ الاختام في رمضان على الكيفية الموجودة الآن أي الجمع بين الجهة التعبدية والغاية العلمية⁽¹⁾ .

وتدرّج في الخطط الشرعية إلى أن بلغ خطة الإفتاء على المذهب الحنفي توفي ليلة الثلاثاء 26 شعبان 1241 / أبريل 1826 هـ .
له :

1 - شرح منظومة المحبي في الفقه الحنفي .

مصادر :

- إتحاف أهل الزمان 7 : 142 - 143 .

- معالم التوحيد صفحات 61 ، 191 ، 287 ، 341 .

(*) لم يترجم له المؤلف . واكتفى بذكره في فهرسي المؤلفين والمصنفات . وتصنيفه المذكور

لم نقف على ذكره عند غيره .

(1) ينظر معالم التوحيد ص 341 .

بيرم الثاني (*)
1748/1162 - 1831/1247 م

محمد بن محمد بن حسين المعروف بـ «بيرم الثاني».

ولد بتونس في 16 ذي القعدة 1162 (1748 م) ونشأ بين يدي والده. وعنه أخذ الفقه والحديث، وتلقى مختلف العلوم السائدة في عصره عن جلة علماء جامع الزيتونة. وبرع في مختلف الفنون خاصة الفقه والأصول. وألف الرسائل، وأفتى، ودرّس، وتدرّج في الخطط النبيهة إلى أن تولى خطة الإفتاء على المذهب الحنفي، وبقي فيها إلى أن توفي في 16 جمادى الأولى سنة 1247 (1831 م).

وله رسائل وفتاوى ومنظومات فقهية كثيرة يصعب حصرها⁽¹⁾ وله شعر كثير⁽²⁾.

(*) لم نجد له ترجمة بقلم المؤلف وإنما اسمه مسجل بفهرس المؤلفين كما سمي له أغلب تأليفه في فهرس المصنفات.

(1) تحتفظ المجاميع المحفوظة بدار الكتب الوطنية بتونس تحت أرقام 187، 402، 1286 برسائل وفتاوى ومنظومات كثيرة أغلبها للبيارة وخاصة محمد بيرم الثاني. وبعضها مجهول النسبة فلم نستطع الجزم بنسبتها لصاحب الترجمة.

(2) أورد منه حفيده بيرم الرابع قطعة صالحة في كُناشه بدار الكتب الوطنية تحت رقم 18257. كما خصه محمد السنوسي بترجمة ضمنها قطعة صالحة من شعره، (جزء من مجمع الدواوين كُنا أطلعنا عليه قديماً بمكتبة المرحوم محمد التركي).

له :

1 - بذل المجهود في إبطال افتراض توجيه أصابع القدم للقبلة في السجود⁽³⁾.

- تونس : دار الكتب الوطنية رقم 187/10 ، 463/10 ، 12086/4 (أحمدية : 2533/4 ، 14576 (أحمدية : 5947 ، 18156/5 (عبد الوهاب 256/5).

2 - تحقيق الكلام فيما لإجارة متولي الوقف المنحصر استحقاقه فيه إذا مات أثناء المدة من الأحكام⁽⁴⁾.

- تونس : دار الكتب الوطنية رقم 402/4 ، 12086/18 (أحمدية 2533/18).

3 - تحقيق المقال في حكم ما يعبر عنه في ديارنا بالمغارة والاستئزال.

- تونس : دار الكتب الوطنية رقم 187/1 ، 12086/12 (أحمدية 2533/12 ، 14784/2 (أحمدية 2534/2 ، 14583/1 (أحمدية 5954/1 ، 18156/7 (256/7 عبد الوهاب).

4 - تحقيق المناط في عدم إعادة الساباط.

- تونس : دار الكتب الوطنية رقم 187/5 ، 12086/21 (أحمدية 2533/21 ، 14580 (أحمدية 5951 ، 12156/6 (256/6 عبد الوهاب).

- تونس : المكتبة العاشورية (ف. ح) 48/1 ، (ف. ح) 136/9.

5 - التعريف بنسب الأسرة البيرمية.

- تونس : دار الكتب الوطنية رقم 509.

- القاهرة : الخزانة التيمورية رقم 1434 تاريخ.

(3) لم يذكره في فهرس المصنفات.

(4) لعلها المذكورة في فهرس المصنفات باسم «عدم فسخ الإجارة بموت المؤجر له».

6 - التعريف بالولاية من طرف الدولة العثمانية بتونس⁽⁵⁾.

- تونس: دار الكتب الوطنية رقم 18257 (357 عبد الوهاب ضمن كناش بيرم الرابع).

7 - التعريف بالمفتين الحنفيين بتونس من الفتح العثماني إلى عهده⁽⁶⁾.

- تونس: دار الكتب الوطنية رقم 58، 509، 18676 (عبد الوهاب 776).

8 - تعقيب على البحث الذي نقله الشرنبلالي في باب سجود التلاوة من شرحه الصغير عن العلامة الكمال بن الهمام⁽⁷⁾.

- تونس: دار الكتب الوطنية رقم 187/9، 12086/10 (أحمدية 2533/10).

9 - تعليق على «شرح ابن قطلوبغا» على «مختصر ابن حبيب الحلبي» على «الأنوار» للنسفي.

- تونس: دار الكتب الوطنية رقم 1947، 3695، 14959 (أحمدية 2625)، 18169 (عبد الوهاب 269).

10 - تلخيص الكلام في الحائط المنهدم إذا تنازع شركاؤه في بنائه.

- تونس: دار الكتب الوطنية رقم 9942 (عبدية.. رضوان 347).

11 - حسن الخط على توهم الاحتجاج عندنا بالخط.

- تونس: دار الكتب الوطنية رقم 402/2، 12086/2 (أحمدية 2533/2)،

14784/4 (أحمدية: 2534/4)، 18156/3 (عبد الوهاب 256/3).

12 - حسنة المنزع فيما يُرجع به على المدفوع وما لا يُرجع⁽⁸⁾.

- تونس: دار الكتب الوطنية رقم 187/6، 12086/5 (أحمدية 2533/5)،

(5) لعله يقصد منظومته في بايات تونس. وهي تعدّ واحداً وعشرين بيتاً.

(6) وهو في نفس الوقت شرح على منظومته في الموضوع ذاته في تسعة عشر بيتاً ضمن كناش بيرم الرابع. دار الكتب الوطنية 18257 (عبد الوهاب 357).

(7) لم يذكره في فهرس المصنفات.

(8) «حسنة المنزع» أخذناه من مقدمة المؤلف ومن النسخة المفردة رقم 14585 د. ك. و.

14585 (أحمدية 5956)، 18156/4 (عبد الوهاب 256/4).

13 - حسن النبا في جواز التحفظ من الوبا.

- تونس، دار الكتب الوطنية رقم 1394/1، 18156/10 (عبد الوهاب 256/10)، 18371 (عبد الوهاب 471).

14 - رسالة في صحة الرجوع عن الوصية الملتزم فيها عدمه⁽⁹⁾.

- تونس: دار الكتب الوطنية رقم: 187/8، 12086/8 (أحمدية: 2533/8) 14784/1 (أحمدية: 2534/1)، 14577 (أحمدية 5948).

- تونس: المكتبة العاشورية (ف. ح) 136/1.

- الرباط: المخزاة العامة رقم 2272/1 د.

15 - رسالة فيما يحدث من الطلاق المردف:

هكذا سماها المؤلف⁽¹⁰⁾ في فهرس المصنفات. ولعلها الرسالة المخطوطة ضمن المجموع 187/16 بدار الكتب الوطنية، والتي تبحث في مسائل من الطلاق (الورقات 169 ظ - 172 ظ).

16 - شرح رسالة لطف الله الأزمرلي⁽¹¹⁾.

17 - شرح شفاء الغليل في وقف العليل لابن نجيم⁽¹²⁾.

- تونس: دار الكتب الوطنية رقم 402/5، 12086/19 (أحمدية: 2533/19)، 14578 (أحمدية 5949).

(9) عنوانها في نسخة دار الكتب الوطنية «مسألة رجوع الموصي عن الوصية التي التزم بعدم الرجوع عنها».

(10) وسماها صاحب الأعلام وصاحب تراجم المؤلفين «رسالة في الطلاق».

(11) هكذا سماها المؤلف في فهرس المصنفات ولم يعين أي رسالة يقصد، فلعلها الرسالة المخطوطة بدار الكتب الوطنية ضمن المجموع رقم 402/14 وعنوانها «شرح رسالة لطف الله العجمي في تحرير كلام الحنفية في باب صلاة الفوائت» ولم تنسب إلى أحد.

(12) لم يرد ذكرها في فهرس المصنفات.

18 - نظم في التوحيد⁽¹³⁾ - 78 بيتاً.

- تونس: دار الكتب الوطنية رقم 14.103/4 (2055/4 أحمدية).

19 - طلوع الصباح في المتحير على أجر الملاح:

- تونس: دار الكتب الوطنية رقم: 187/7، 12086/7 (أحمدية: 2533/7).

20 - عقد الدر والمرجان في سلاطين آل عثمان⁽¹⁴⁾.

- تونس: دار الكتب الوطنية رقم 3991، 4809/1، 18770 (عبد الوهاب 870)

18257 (عبد الوهاب ضمن كنش رقم 357 بيرم الرابع).

نشرها بيرم الخامس سنة 1311 هـ (صفوة الاعتبار 5: 46 - 51).

ونشرها محمد بن الخوجة مع تكميلاتها لبيرم الثالث والرابع وغيرهما

(المجلة الزيتونية مجلد (5) صفحات 14 - 17 سنة 1361 هـ - 1942 م) وينظر

صفحات من تاريخ تونس.

21 - قلادة اللآل في نظم حكم رؤية الهلال⁽¹⁵⁾.

- تونس: دار الكتب الوطنية رقم 402/6، 12086/20 (أحمدية: 2533/20)

18156/8 (عبد الوهاب 256/8).

22 - القول الأسد في حكم نصيب الميت من غير الولد.

- تونس: دار الكتب الوطنية رقم 187/3، 12086/9 (أحمدية: 2533 / 9)

14579 (أحمدية: 5950).

23 - نيل المنى من مسألة استحقاق المشتري بعد البناء.

- تونس: دار الكتب الوطنية رقم 402/1، 12086/15 (أحمدية 2533/15)

14582 (أحمدية: 5953).

(13) لم تذكر في فهرس المصنفات.

(14) منظومة في 117 بيتاً.

(15) منظومة في 463 بيتاً واختصرها في نظم آخر.

24 - الوفا بما يتعلق ببيع الوفا:

- تونس: دار الكتب الوطنية رقم 198، 3642، 187/23، 12086/6
(أحمدية: 2533/6)، 14784/3 (أحمدية: 2534/3)، 18156/2 (عبد الوهاب: 256/2).

- تونس: المكتبة العاشورية (ف. ح) 132.

25 - نظم في عيوب الأضحية.

- تونس: دار الكتب الوطنية رقم 4349/11.

مصادر:

- إتحاف أهل الزمان 7: 158 - 162.
- الأعلام 7: 72.
- اكتفاء القنوع ص 512.
- إيضاح المكنون 1: 405.
- تراجم المؤلفين 1: 177 - 181.
- التعريف بنسب الأسرة البيرمية 26 ظ - 76 ظ.
- خزانة جامع الزيتونة تونس ص 101 - 103.
- صفوة الاعتبار 1: 78 - 83.
- عنوان الأريب 1: 195 - 196.
- فهرس التيمورية 3: 42.
- فهرس الخديوية 6: 134.
- فهرس الخزانة العامة بالرباط ق 3 ج 1: 243 - 244.
- مسامرات الظريف ورقة 19 و - 29 و.
- معجم المطبوعات العربية ص 613.
- معجم المؤلفين 11: 209.
- المؤرخون التونسيون (بالفرنسية) ص 288 - 295.
- هدية العارفين 2: 363.

بيرم الثالث(*)

1201 هـ / 86 ، 1787 م - 1259 هـ / 1843 م

محمد بن محمد بن محمد بن حسين بيرم المعروف بـ «بيرم الثالث».

ولد بتونس سنة 1201 هـ (86 ، 1787 م). وأخذ عن أبيه وعن حسن الشريف. ونبغ في المعقول والمنقول. وبلغ الغاية في علمي البيان والمنطق. اشتغل بالتدريس، ومارس القضاء إلى أن بلغ رئاسة المجلس الشرعي سنة 1247 هـ. وبقي فيها إلى وفاته في 27 ربيع الأول سنة 1259 هـ / 1843 م.

له⁽¹⁾:

1 - طرر على حاشية والده (بيرم الثاني) على شرح ابن قطلوبغا لمختصر المنار في الأصول.

2 - شرح الفواكه البدرية في أطراف القضايا الحكيمة لابن غرس المصري (ت 932 هـ).

- تونس: دار الكتب الوطنية 537/3. 8143/2 (9978/2 عبدلية)، 9467/2 (عبدلية - رضوان 105/2).

3 - شرح على متن إيساغوجي في المنطق.

(*) لم يترجم له المؤلف. واكتفى بذكره وكتبه الثلاثة الأولى في فهرسي المؤلفين والمصنفات.

(1) نسب له في إيضاح المكنون وهدية العارفين ومعجم المؤلفين رسالة بعنوان «حسن الحط على توهم الاحتجاج عندنا بالخط» ونسبة هذه الرسالة معروفة لأبيه بيرم الثاني اعتماداً على النسخ الخطية وما جاء في مصادره.

طبع في مطبعة الدولة التونسية سنة 1289 هـ، والمطبعة الإعلامية (مصر 1302 هـ).

4 - شرح نيل الأمانى على مقدمة القسطلاني.

- تونس: دار الكتب الوطنية رقم 619/1.

5 - رسالة في كروية الأرض.

- تونس: دار الكتب الوطنية رقم 97/2، 8979 (عبدلية - رضوان 314).

- القاهرة: المكتبة الأزهرية 6: 299.

مصادر:

- إتحاف أهل الزمان 8: 54 - 55.

- الأعلام 7: 72 - 73.

- اكتفاء القنوع ص 487.

- إيضاح المكنون 1: 404.

- تراجم المؤلفين 1: 182 - 183.

- علم الفلك في العراق وصلته بالأقطار العربية ص 330.

- عنوان الأريب 2: 87 - 90.

- فهرس المكتبة الأزهرية 6: 299.

- فهرس المكتبة الخديوية 6: 60.

- محمد بن الخوجة (المجلة الزيتونية) م 4 ج 5 ص 148.

- معجم سركيس ص 613.

- معجم المؤلفين 11: 276.

- هدية العارفين 2: 370.

ابن الخوجة

1244 هـ / 1828 - 1279 هـ / 1862

محمد بن أحمد بن الخوجة .

ولد بتونس في ذي الحجة 1244/1828 . ونشأ بين يدي والده . وعنه أخذ العلم وعن جماعة من شيوخ العصر .

تولى التدريس والخطابة والإمامة في مدارس تونس وجوامعها . وتدرج في مناصب القضاء إلى أن بلغ خطة شيخ الإسلام وذلك في جمادى الأولى عام 1278 هـ . وكانت وفاته في عاشوراء سنة 1279/1862 .

له :

- 1 - حاشية على مختصر السعد .
- 2 - شرح على حكم أرسطو «العالم بستان» ألفه باقتراح من المشير أحمد باي .
- تونس : دار الكتب الوطنية رقم 1681 ، 6114 (2769 عبدلية) .
- وطبع بمطبعة الدولة التونسية سنة 1290/1873 .
- 3 - المحررات الفقهية قال عنه الشيخ الخضر بن الحسين : «مؤلف في الفقه في ثلاث مجلدات» .
- 4 - إجازة مروياته .
- 5 - تعليقات على كتاب الدرر . ويبدو أنه لم يتمه وأتمه ابنه (تراجع ترجمته) .

(*) لم يخصه المؤلف بترجمة واكتفى بذكره وكتابه في فهرسي المؤلفين والمصنفات .

6 - جواب عن سؤال يتعلق باستعمال ماء الكولونيا .

- تونس : دار الكتب الوطنية رقم 4184/19 .

7 - وله فتاوى أخرى وأختام كثيرة .

مصادر :

- إتحاف أهل الزمان 8 : 127 - 129 .

- تراجم المؤلفين 2 : 257 - 258 .

- تونس وجامع الزيتونة ص 119 - 121 .

- شجرة النور الزكية 1 (عرضاً في ترجمة أبي عبد الله الرباطي ص 382) و ترجمة ولده محمود ص 439 .

- فهرس الفهارس 1 : 382 - 383 .

- كومونور . ج (J. Quemeneur) منشورات المطبعة الرسمية التونسية (مجلة إبلا 1962 ص 159 رقم 31) .

- معجم المؤلفين 8 : 256 .

محمد معاوية

محمد بن محمود بن محمد بن مصطفى بن حسين بن بابا محمد، وهو الوافد على تونس من بلاد الترك، وتزوج بإحدى حفيدات الولي سيدي معاوية دفين تونس فعرف نسله بهذا الاسم.

ولد صاحب الترجمة في عام 1209 هـ وقرأ على الشيخ حسن الشريف والبيرمين الثاني والثالث وإبراهيم الرياحي، وبرع في علوم الشريعة. وتصدر للتدريس بجامع الزيتونة⁽¹⁾ وتولى إمامة الجامع الحنفي ببلد سليمان، وأقرأ هناك. ثم عاد إلى الحاضرة بخطط الإفتاء الحنفي سنة 1267 هـ وترقى بعدها إلى رئاسة الإفتاء⁽²⁾ وتوفي عنها ليلة الاثنين 21 المحرم سنة 1294، ودفن من الغد بالزلاّج، ودار سكناه في الشارع المعروف اليوم بشارع المفتي نسبة إليه.

له:

- 1 - حاشية على مختصر السعد البياني⁽³⁾.
 - 2 - حاشية كبرى على شرح عصام الدين لمتن السمرقندية.
 - 3 - حاشية صغرى على شرح عصام الدين لمتن السمرقندية.
- سلك فيهما مسلك العلماء الأعاجم من الميل إلى الاكتفاء بالرموز، بحيث من لم يكن على بصيرة من كلام الحواشي لا يقدر أن يفهم مراده، وقد رأيتهما عند بعض الكتبيين.
- 4 - شرح على العقائد النسفية.
 - 5 - شرح رسالة فواتح السور من تأليف الشيخ محمد بن ملوكة⁽⁴⁾.

6 - الحسن والقبيح العقلان، رسالة⁽⁵⁾.

7 - كتابة في الحقيقة المحمدية⁽⁶⁾.

مصادر:

- الرائد التونسي 23 المحرم 1294.

- مسامرات الظريف 123/2 - خط.

معاوية (محمد)

1209 هـ / 94 - 1795 م - 1294 هـ / 1877 م

استدراكات وإضافات

I - التعاليق :

- 1 - في مسامرات الظريف : أنه نال خطة التدريس من الرتبة الأولى سنة 1258 هـ.
- 2 - في مسامرات الظريف : أنه تولّاها في أواسط المحرم سنة 1279 هـ.
- 3 - منها نسخة بدار الكتب الوطنية رقم 8166 (9991 عبدلية).
- 4 - تنظر هذه الرسالة في ترجمة الشيخ محمد بن ملوكة.
- 5 - أورد السنوسي تقرّظها نثراً وشعراً بقلم تلميذ المترجم الشيخ سالم بوحاجب.
- 6 - جميع هذه الكتب ذكرها السنوسي في ترجمته له في مسامرات الظريف وقال عن هذا الأخير «ختم عمره بالكتابة النفيسة التي كتبها في الطريقة المحمدية».

II - مصادر :

- إضافات :

- أليس الصبح بقريب ص 94.

- صفحات من تاريخ تونس 200 - 201، 215 - 216.

ابن الخوجة الثاني (*)
1245 هـ / 1830 م - 1313 هـ / 1896 م

أحمد بن محمد بن أحمد (حميدة) ابن الخوجة.

ولد بتونس في شعبان سنة 1245/1830. نشأ بين يدي أبيه وأخذ عنه وعن
أعلام عصره. وتولى التدريس والخطابة والإمامة. كما ولي قضاء الحنفية سنة
1277 م وتدرّج حتى اعتلى مشيخة الإسلام في 27 صفر 1294/1880 هـ.

وبقي على خطته إلى أن توفي في ذي الحجة 1313/1896 هـ.

له :

- 1 - الانتفاع بشواطئ الأبحار ومعظم الأنهار.
- 2 - تقارير على حاشية عبد الحكيم السيالكوتي على تفسير البيضاوي⁽¹⁾.
- 3 - الكردار والحبس على مقتضى المذهب الحنفي.
- 4 - كشف اللثام عن محاسن الإسلام.
- 5 - حاشية على الدرر. كذا سماه صاحب عنوان الأريب. وقال : إنه أكمل
به تأليف والده.

(*) لم يترجم له المؤلف واكتفى بذكره في فهرسي المؤلفين والمصنفات.

(1) هكذا سماه صاحب عنوان الأريب. ونسبه الشيخ الخضر بن الحسين إلى والده محمد
(تراجع ترجمته) وسماه المؤلف في فهرس المصنفات «تعليق على حاشية عبد الحكيم على
تفسير الفاتحة للبيضاوي».

6 - إجازة مروياته⁽²⁾.

7 - أختام وتحقيقات وفتاوى كثيرة.

مصادر:

- الأعلام 1: 248.

- أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث ص 373 - 377.

- برنامج المكتبة العبدية 4: 365.

- تراجم الأعلام ص 93 - 103.

- تراجم المؤلفين 2: 244 - 247.

- الزهراء 2: 297.

- عنوان الأريب 2: 137 - 141.

- فهرس الفهارس 1: 283 - 284.

- معالم التوحيد ص 122 هامش 1، 342.

- معجم المؤلفين 2: 100.

(2) ذكرها صاحب فهرس الفهارس. وعبارته: «له مجموعة في إجازاته وإجازات مشايخه».

أحمد كريم

أحمد بن محمود بن عبد الكريم - ويُدعى كريم - بن عثمان⁽¹⁾، أصله من جالية الترك وفد جدّه عثمان إلى تونس مع الأجناد المحشودين من المملكة العثمانية. واشتغل كلٌّ من عبد الكريم وابنه محمود بصناعة الشاشية⁽²⁾ وقد كان لمنتوجها رواج كبير بالأقطار الشرقية. وولد أحمد في⁽³⁾ صفر 1234 وابتدأ مزاولة العلوم بالزيتونة سنة 1258 هـ وتولّى بعد حين التدريس⁽⁴⁾ فيه وفي غيره مع مباشرة الإشراف العام في الحاضرة، ولما أحدثت المجالس العدلية - وكانت تسمى مجلس الجنائيات سنة 1280 هـ سمي رئيساً لها⁽⁵⁾ لما اشتهر به من الدراية الواسعة في العلوم الدينية مع التضلّع التام في العربية وخصوصاً الأدب وفنونه⁽⁶⁾.

عرّفه معاصره الشيخ محمد السنوسي بقوله⁽⁷⁾: عالم [درّاسة] عارف بمقتضيات الأحوال فصيح اللسان والقلم، لطيف المحاضرة، مستحضر للأجوبة، محرّر لدروسه، خبير بدقائق المذهب الحنفي، متودّد إلى الناس، جميل السمّت، [نظيف الثياب حسن الهيئة] أديب شاعر [ناثر] يرصّع قصائده المدحية بمحاسن الغزل.

وتقلّد بعد ذلك خطة الفتيا الحنفية، وتدرّج منها إلى مشيخة الإسلام بالقطر التونسي سنة 1313 هـ ولم يطل عليها حيث توفي في المحرم سنة 1315. ودفن بالزّلاج.

له:

1 - حامي الحمى، بشرح قصيدة كعب بن زهير بن أبي سلمى «أتمه عام

1281، وقد شحنه بالأدب الجاهلي وأخبار العرب ووقائعهم كما أورد فيه كثيراً من نظم متأخري شعراء تونس، وهو فيما نعتقد من أحسن الشروح وأفيدها. منه نسخة جميلة بالمكتبة الزيتونية 4364 عليها خطه⁽⁸⁾ في عدة مواضع تخرج في 350 ص تقريباً.

2 - عدة الأحكام على عمدة الحكماء، وسماه أيضاً: «الكنوز الفقهية على متن المحببة» وهو شرح على منظومة في الفقه الحنفي من وضع محب الدين محمد بن محمد العطار، ذكر فيه كثيراً من المسائل الجاري بها العمل في القضاء الشرعي بتونس، منه نسخة بخط المؤلف في المكتبة الزيتونية أيضاً⁽⁹⁾.

3 - السحر الحلال⁽¹⁰⁾ - وهو ديوان شعره يخرج في 8 كراريس.

4 - تفسير بعض السور من القرآن الكريم⁽¹¹⁾.

5 - شرح على البسمة - في جزء مستقل.

6 - تاريخ موجز ذكر فيه أخبار الدولة الحفصية ودولة الأتراك بتونس من البدايات والمراديين والحسينيين إلى عهد الباي علي باشا الثاني، وتخلص إلى تراجم القضاة والمفتيين الأحناف إلى زمانه⁽¹²⁾.

7 - شرح⁽¹³⁾ على خطبة مختصر السعد التفتزاني.

8 - حاشية على مقدمة ابن هشام⁽¹⁴⁾، في النحو.

9 - قصة المولد النبوي مختصرة، منه نسخة بالمكتبة العبدلية⁽¹⁵⁾.

10 - خطب منبرية⁽¹⁶⁾، يستعملها بعض خطباء تونس.

11 - ترتيب فتاوى سراج الدين عمر بن علي الكنانى الشهير بقارىء الهداية من جمع تلميذه الكمال ابن الهمام، موجودة⁽¹⁷⁾.

وله غير ذلك من الرسائل والتحريرات في مواضيع شتى من حديث وفقه ومعاني وبيان⁽¹⁸⁾.

مصادر:

- مسامرات الظريف ج 2/142.

- فهرست الزيتونة 55/1 و 160/4.

أحمد كريم
1243 هـ / 1827 م - 1315 هـ / 1897 م
استدراكات وإضافات

I - التعاليق :

- 1 - في مسامرات الظريف وتونس وجامع الزيتونة : بن عصمان . وهو الأقرب لسلالته التركية .
- 2 - في تراجم الأعلام (ص 105) : أن والده «كان من أواسط الناس يشغل دكاناً يبيع فيه الزبيب بسوق الفاكهة من حاضرة تونس . وكانت هذه التجارة حرفة معهودة في قدماء جنود الترك» .
- 3 - في مسامرات الظريف أنه ولد ليلة الأربعاء 27 صفر .
- 4 - في برنامج المكتبة العبدلية (4 : 160) أنه حصل على خطة العدالة سنة 1260 هـ . ثم خطة التدريس من الرتبة الثانية سنة 1265 هـ . وهو أول من سمي فيها عند إحداثها . ثم ارتقى إلى الرتبة الأولى سنة 1267 هـ .
- 5 - في مسامرات الظريف : «وعند تأسيس مجلس الجنايات بالحاضرة في شوال سنة 1277 هـ تقلد هو كاهية المجلس . وتقدم في قوانينه تقدماً كلياً إلى أن صار رئيس مجلس الجنايات» ويزيد في تراجم الأعلام ، أن ولايته رئاسة هذا المجلس كانت سنة 1280 هـ . وهي السنة التي تولّى فيها منصب الإفتاء الحنفي « كما في عنوان الأريب أيضاً .
- 6 - يقول عنه الشيخ الخضر بن الحسين (تونس وجامع الزيتونة ص 118) : «شهدتُ له دروساً كان يلقيها بالجامع الحسيني في شهر رمضان فكنتُ أسمع بحثاً دقيقاً وعبارات أنيقة» .
- 7 - أكملنا هذا النقل من مسامرات الظريف 2 : 142 .
- 8 - نسخت سنة 1307 هـ . ورقمها بدار الكتب الوطنية بتونس 7206 .
- 9 - أي المكتبة العبدلية . ورقمها فيها 3845 . ثم أصبح رقمها في دار الكتب الوطنية بتونس 7760 . وتمثل الجزء الأول فقط . ويقول مصنفو برنامج العبدلية (4 : 160) : إن

- من هذا الكتاب نسخة تامة في مكتبة الأمير محمد الهادي باي (؟).
- 10 - ذكره في عنوان الأريب وفي تراجم الأعلام.
- 11 - لعله يشير إلى ما جاء في برنامج العبدلية (1: 55): «تفسير سور ختمت بها المقدمة الأزهرية للشيخ خالد الأزهرى» وسمّاها في تراجم الأعلام: «نسيم السحر في تفسير ما أعرب الأزهرى من السور».
- 12 - ذكره في عنوان الأريب ويزيد في التعريف بمحتواه: «وتخلص من ذلك إلى ذكر فتاوى صدرت عنه للأمير محمد الصادق باشا وغيره» وينظر عن هذا الكتاب أحمد عبد السلام: المؤرخون التونسيون (بالفرنسية) ص 405 - 406.
- 13 - جاء في عنوان الأريب وفي تراجم الأعلام: أنها حاشية.
- 14 - نسبها له صاحب عنوان الأريب وتراجم الأعلام.
- 15 - ينظر برنامج المكتبة العبدلية 2: 310.
- 16 - قال في مسامرات الظريف: إنه وقف له على ديوان خطبه.
- 17 - ترتيب فتاوى قارىء الهداية مخطوط بدار الكتب الوطنية بتونس. رقمه 9771 (6838 عبدلية).
- 18 - من مؤلفاته التي وقفنا عليها ولم يشر إليها المؤلف:
- 12 - «مزاهر المواكب» وهي تقريراته على حاشية ابن سعيد الحجري على الأشموني المسماة «زواهر الكواكب لبواهر المواكب» منه نسخة في المكتبة العاشورية بتونس تحت عدد (أ: 104) كتبت سنة 1295 هـ بخط المؤلف. وقسم منه بمكتبة محمد الصادق النيفر رقم 540.
- 13 - ديوان أشعار شيوخه: ذكره في تراجم الأعلام.
- 14 - رسالة في المحاكمة بين الشيخ لطف الله العجمي الأزميزلي الوافد على تونس وبين المفتي حسين البارودي الحنفي في مسألة قضاء الفوائت. ذكرها في تراجم الأعلام كذلك.
- 15 - شرح على نحو عشرين حديثاً من صحيح البخاري وهي دروس واختام رمضان ألقاها بالجامع الجديد بالعاصمة ذكرها في تراجم الأعلام. وفي

المكتبة العاشورية أربعة نسخ من هذا الشرح ضمن الرقمين: (ق. ح) 323،
(ق. ح) 331.

16 - الفتاوى الأحمدية. ديوان فتاويه قبل ولايته مشيخة الإسلام. كذا جاء في
تراجم الأعلام.

II - مصادر:

أ - إضافات:

- الأعلام 1: 255.
- برنامج المكتبة العبدلية 2: 310.
- تاريخ معالم التوحيد ص 345.
- تراجم الأعلام ص 105 - 113.
- تراجم المؤلفين 4: 161 - 164.
- تونس وجامع الزيتونة ص 117 - 118.
- صفحات من تاريخ تونس ص 197 - 198، 204، 316، 332.
- عنوان الأريب 2: 141 - 145.
- فهرس مكتبة الصادق النيفر ص 148.
- معجم المؤلفين 24: 172.
- المؤرخون التونسيون (ص 405 - 406).

علي باي الثالث (*)
1233 هـ / 1817 م - 1902/1320 م

علي باي بن حسين باي بن محمود باي بن محمد الرشيد باي بن حسين باي
ابن علي تركي .

هو الباي الثاني عشر ممن تولوا كرسى البلاد التونسية من أسرة حسين بن
علي تركي .

مولده بتونس سنة 1233 هـ . وتولى في عهد أخيه ولاية العهد ويسمى «باي
الأمحال» وتنقل - تبعاً لوظيفته هذه - عدة مرات في داخل البلاد .

وتولى كرسى الملك بعد وفاة أخيه محمد الصادق باي (1882/1299) . وكان
أول ما تم في عهده إمضاء اتفاقية المرسى التي أعطت لفرنسا كامل الصلاحيات
التي كانت للباي . وتولد عن ذلك إحداث خطة «الكاتب العام» للحكومة التونسية
(جمادى الأولى 1300 / أبريل 1883) فتم بذلك سلب الوزارة التونسية من أبسط
مشمولاتها .

وكانت وفاته في 3 ربيع الأول 1320 / جوان 1902 عن سبعة وثمانين سنة .

له :

1 - مناهج التعريف بأصول التكليف، فيما يجب على المكلف على
المذهب الحنفي . طبع بتونس طبعة أولى 1302 هـ وطبعة ثانية 1314 هـ .

(*) لم يخصه المؤلف بترجمة وذكره في فهرسي المؤلفين والمصنفات .

مصادر:

- الأعلام 4: 281.
- الأعلام الشرقية 1: 21 - 24.
- إيضاح المكنون 2: 563، 586.
- برنامج المكتبة العبدلية 4: 250.
- تراجم المؤلفين 3: 422 - 423.
- خلاصة تاريخ تونس ص 179 - 180.
- دائرة معارف البستاني 7: 62.
- الرزنامة التونسية 1 [1323 هـ]: 5، 11، 50 - 52.
- شجرة النور الزكية 2: 178 - 179.
- فهرس دار الكتب المصرية 1: 466.
- مسامرات الظريف (تعليقات المحقق) 1: 150 - 151.
- معجم المؤلفين 7: 79 - 80، 108.
- هدية العارفين 1: 778.

قسم (2) الفقه الحنفي

- 255 - عبد الله بن فروخ الفارسي (ابن فروخ) 895 - 889
- 256 - أسد بن الفرات بن سنان (ابن الفرات) 898 - 896
- 257 - سليمان بن عمران بن أبي هاشم (ابن عمران) 904 - 899
- 258 - معمر بن منصور أبو سليمان (معمر) 906 - 905
- 259 - هيثم بن سليمان بن حمدون (القيسي) 909 - 907
- 260 - محمد بن عبدون القاضي 913 - 910
- 261 - أحمد بن محمد - ويدعى عبد العزيز - (الأندلسي) 917 - 914
- 262 - محمد بن إبراهيم بن محمد (الغماري) 919 - 918
- 263 - مصطفى بن أحمد (برناز) 920
- 264 - يوسف بن محمد بن سليمان (برتقيز) 923 - 921
- 265 - حسين بن محمد بن إبراهيم بن محمد (البارودي) 927 - 924
- 266 - محمد بن حسين بن أحمد (بيرم الأول) 929 - 928
- 267 - محمد بن حسين (البارودي) 931 - 930
- 268 - محمد بن محمد بن محمود (الحنفي) 932
- 269 - أحمد (حميدة) بن الخوجة (ابن الخوجة الأول) 933
- 270 - محمد بن محمد بن حسين (بيرم الثاني) 939 - 934
- 271 - محمد بن محمد بن محمد (بيرم الثالث) 941 - 940
- 272 - محمد بن أحمد بن الخوجة 943 - 942
- 273 - محمد بن محمود بن محمد (معاوية) 945 - 944
- 274 - أحمد بن محمد بن أحمد (ابن الخوجة الثاني) 947 - 946
- 275 - أحمد بن محمود بن عبد الكريم (كريم) 952 - 948
- 276 - علي باي بن حسين بن محمود (علي باي) 954 - 953

قسم (3) الفقه الإباضي

- 277 - هود بن محكم الهواري (الهواري هود) 958 - 957